الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

التقديم والتأخير في الجملة الفعلية مقاربة نحوية وظيفية سورة آل عمران أنموذجا

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: لغة عربية

التخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:
*- حليمة فوغالي
*- وسام عبد ليوة

إشراف الأستاذة:
*- ظريفة ياسة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

التقديم والتأخير في الجملة الفعلية مقاربة نحوية وظيفية سورة آل عمران أنموذجا

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: لغة عربية

التخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:
*- حليمة فوغالي
*- وسام عبد ليوة

إشراف الأستاذة:
*- ظريفة ياسة

السنة الجامعية: **2020/2019**

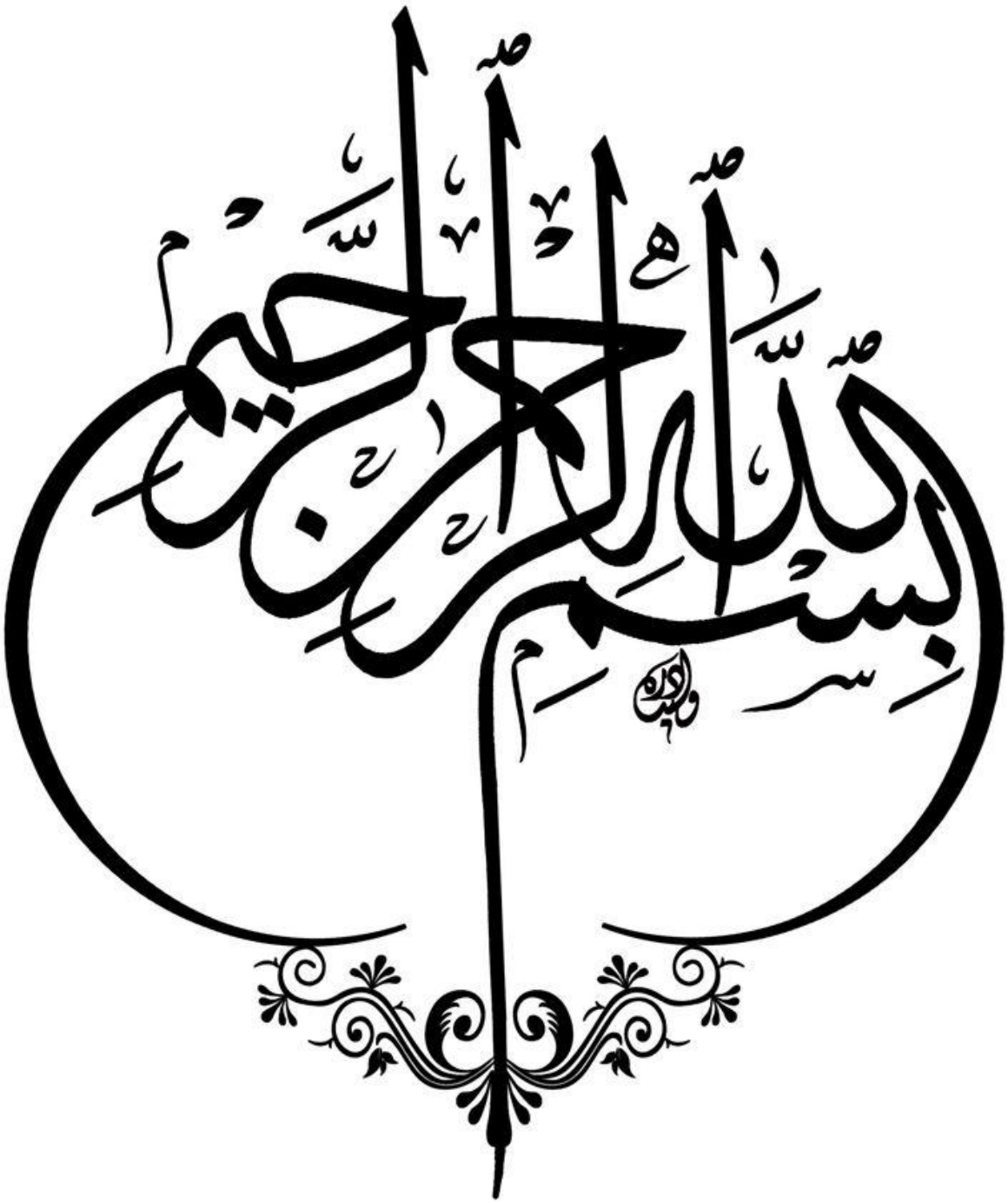
بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

" ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا
ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على
الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا مالا
طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا أنت مولانا، فانصرنا على
القوم الكافرين"

آمين يا رب العالمين

شكر و تقدير

الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

العلم نور والجهل ظلام

إن هذا العمل المتواضع هو ثمار جهد سنوات عديدة، منّ الله فيها علينا بالصبر والإيمان والقوة والإرادة فالحمد لله ثم الحمد لله ثم الحمد لله الذي أوصلنا إلى ما نحن عليه اليوم.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في هذا العمل، و نخص بالذكر الأستاذة المشرفة " **ظريفة ياسة** " لتفضلها بالإشراف على هذه المذكرة وعلى ارشاداتها وانتقاداتها البناءة.

وفي الأخير هي رسالة شكر واعتراف وامتنان بالجميل لورثة الأنبياء

لكل أساتذتنا الكرام من الطور الابتدائي إلى الجامعي

نتمنى أن يكون هذا العمل قد أوفى بالغرض، وما أوتينا من العلم إلا قليلا

لذا نرجو من الله إرادة أقوى لتحقيق الأفضل

ونسأل الله التوفيق والسداد.

مقدمة.

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين وجعله نبراسا ينير به قلوب عباده المتقين ويهدي به إلى الصراط المستقيم وصلى الله على من نطق بلغة الضاد خاتم الأنبياء والمرسلين محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وعلى صحابته الأخيار والتابعين وبعد:

تعد اللغة العربية من اللغات الإنسانية وأرقاها على الإطلاق إذ يعبر بها المرء عن أغراضه ومشاعره وما يجول في خاطره، كما يستعين بها في الاطلاع عن أفكار من سبقه ومن أتى بعده فيكتسب بذلك ثقافة ويتعرف على عادات وتقاليد المجتمعات الأخرى.

وتمتاز لغتنا العربية بكثرة مفرداتها وتعدد معانيها داخل التركيب اللغوي الواحد، وقد يطرأ على هذا الأخير ما يسمى بالتقديم والتأخير، وتتجلى هذه الظاهرة بشكل كبير في علمي النحو والمعاني والجملة العربية بشتى أنواعها اسمية وفعلية تحتوي على ظاهرة التقديم والتأخير، فيتقدم ما حقه التأخير كالمفعول به والخبر ويتأخر ما حقه التقديم كالفاعل والمبتدأ، وقرآننا الحنيف غني بالتقديم والتأخير لما له أهمية وتتمثل في الإيجاز، ولدى اخترنا بحثنا أن يكون في هذا المجال وقد وقع اختيارنا على سورة "آل عمران"، فجاء الموضوع موسوما:

التقديم والتأخير في الجملة الفعلية مقاربة نحوية وظيفية –سورة آل عمران– أنموذجا.

وقبل هذا يجب الإجابة عن التساؤلات:

ماذا نعني بالتقديم والتأخير؟

- ما هي أسبابه؟
- وما هي أعراضه البلاغية؟
- وما هو مفهوم الجملة الفعلية؟
- وما أبرز عناصرها؟
- وما هي أغراض تأخير المسند إليه وتقديم المسند؟
- هل يمكن معالجة قضية التقديم والتأخير في ظل النحو الوظيفي بنظرة جديدة مغايرة عن معالجتها في النحو العلائقي؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اخترنا سورة "آل عمران" دراستها من الجانبين النحوي الوظيفي والعلائقي، ولعل من أبرز الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع تعود إلى

أهميته الكبيرة حيث يعد هذا البحث ضروري فمن أراد تعلم النحو فليقبل على القرآن الكريم وبالتطبيق على إحدى سوره (سورة آل عمران) بكونها تحتوي على هذه الظاهرة، وقد سبقنا لهذه الدراسة الكثير من الباحثين كا"المحتسب" "ابن جني" و"محمود حسن مغاسلة: النحو الشافي الكامل"، والعديد من المذكرات مثل: "رياض حراد: الجملة في اللغة العربية –البنية والوظيفة – دراسة في سورة القمر أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على خطة من فصلين: الفصل الأول عنوانه: " الجهاز المفاهيمي للدراسة" ويحتوي على مفهوم التقديم والتأخير، عناصره، أسبابه حالات تقديم المفعول به عن الفاعل عند النحويين والبلاغيين، إضافة إلى الجملة الفعلية في النحو والوظيفي، أما الفصل الثاني فبعنوان: "التقديم والتأخير في سورة آل عمران" وتضمن التعريف بالسورة وأهم فضائلها تفسير بعض الآيات منها وأخيرا دراسة ظاهرة التقديم والتأخير في الجملة الفعلية من منظور النحو الوظيفي في سورة آل عمران، وختمنا بحثنا بخاتمة كانت شاملة لأهم النتائج المتحصل عليها، معتمدين على المنهج الوصفي التحليلي لأنه يناسب هذه الدراسة.

وقد واجهتنا صعوبات أهمها تدهور حالتنا النفسية وسوء معنوياتنا نتيجة ما تسبب به الوباء، إضافة إلى ظاهرة الزلازل المتكررة.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الخالص لأستاذتنا الفاضلة على توجيهاتها ونصائحها الدائمة فكانت لنا خير معين.

قائمة الرموز المستعملة:

ف: فعل.　　مح: محور.　　م^{1}: موقع الأدوات الصدور.

فا: فاعل.　　بؤ: بؤرة .　　م^{2}: موقع المبتدأ.

مف: مفعول.　　بؤجد: بؤرة جديد.　　م^{3}: موقع الذيل.

منف: منفذ.　　$\emptyset$: الوظيفة الصفر.　　م^{4}:موقع المنادى.

متق: متقبل.

س^{1}، س^{2}، س^{3}...متغيرات الموضوعات.

م$^{\emptyset}$: موقع المحور أو بؤرة المقابلة أو اسم الاستفهام.

الفصل الأول:

الجهاز المفاهيمي

للدراسة.

تعددت علوم اللغة منها علم الاجتماع، علم الفقه، علم الصرف، علم البلاغة وعلم النحو وهذا الأخير يهتم بالتركيب وبه يعرف أواخر الكلام إعرابا وبناء، وهناك من يطلق عليه علم الإعراب ويظل مصطلح "علم النحو" أشمل وأعم وقد عرف عدة تعريفات منها: تعريف "ابن جني" في كتابه: "هو انتحاء سمت كلام العرب، في تصرفه من إعرابه وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكبير وبالإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها، وإن لم يكن منهم وإن شذّ بعضهم عنها رُدَ به اليها"[1]. نستنتج من هذا القول أنَّ النحو هو: اتباع كلام العرب والسير عل نهجهم في استخلاص القواعد النحوية والبعد عن الخطأ حتى لو لم يكن عربي فصيح.

ويُعرفه "ابن الناظم" في كتابه بقوله:" النحو عبارة عن العلم بأحكام مستنبطة من استقراء كلام العرب، أعني أحكام في ذواتها، أو فيما يعرض لها بالتركيب لتأدية أصل المعاني من الكيفية والتقديم والتأخير، ليحترز بذلك عن الخطأ في فهم معاني كلامهم، وفي الحذو عليه"[2]. نلاحظ من قول" ابن الناظم" أنَّ النحو هو العلم الذي يستنبط الأحكام من كلام العرب ويستقرِئها.

نفهم من التعريفين السابقين أنَّهما متفقان في تعريفهما للنحو، وأنّ النحو هو الأخذ عن كلام العرب قواعد اللغة.

نشأة النحو:

وتعود بدايات ظهور هذا العلم إلى "أبي الأسود الدؤلي" فقد ذكره "أبو البركات الأنباري" كما ذكر غيره ممن تقدمه أو خلفه: أن سبب وضع أمير المؤمنين "علي بن أبي طالب" رضي الله عنه لهذا العلم ما روى "أبو الأسود الدؤلي"، قال: دخلت على أمير المؤمنين فوجدت في يده "رقعة" فقلت: ما هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال: إني تأملت كلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة "الحمراء" يعني الأعاجم، فأردت أن أضع لهم شيئا يرجعون إليه ويعتمدون عليه، ثم ألقى إلي الرقعة وفيها مكتوب:

[1] ابن جني أبو الفتح عثمان: الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب بيروت ط3، 1983، ج1، ص34.

[2] ابن الناظم أبو عبد الله بدرالدين محمد: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تح: محمد عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2000، ص.4

"الكلام كله اسم وفعل وحرف، فالاسم ما نبأ عن المسمى، والفعل ما أنبئ به والحرف ما جاء لمعنى..."، ثم قال "أبو الأسود الدؤلي": وضعت بابي العطف والنعت ثم بابي التعجب والاستفهام إلى أن وصلت إلى باب (إن وأخواتها) ... وكنت كلما وضعت بابا من أبواب النحو عرضته على "علي بن أبي طالب" رضي الله عنه إلى أن حصلت على ما فيه الكفاية، فقال: ما أحسن هذا النحو الذي قد نحوت فلذلك سمي النحو"[1].

أخذ "أبو الأسود الدؤلي" أصول النحو ومبادئه من أمير المؤمنين "علي بن أبي طالب" رضي الله عنه، وقد جاء في تمام هذا الخبر قول "الإمام علي" "لأبي الأسود" بعد بيان حقيقة "أن الكلام اسم وفعل وحرف: انح هذا النحو"[2].

ويمكن إجمال عوامل وضع علم النحو في: ضبط قواعد اللغة، مخالطة العرب بالأعاجم قد فسدت ألسنتهم والسبب الأهم هو اللحن ومن أمثلته: رواية الأعرابي الذي قدم في خلافة عمر بن الخطاب فقال: من يقرئني شيئا مما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم؟ فأقرأه رجل "سورة التوبة" فقال: ﴿**وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾ (التوبة: 3) فقرأ "**من المشركين ورسولُهُ**" " رَسُولُهِ " بالجر، فقال الأعرابي: أو قد برئ الله من رسوله؟ إن يكن تبرأ من رسول الله؟ فأنا أبرئ منه، فبلغ "عمر" مقالة الأعرابي فدعاه فقال يا أعرابي تبرأ رسول الله؟ فقال: يا أمير المؤمنين إني قدمت المدينة، لأعلم بالقرآن فسألت: من يقرئني، فأقرأني هذا "سورة التوبة"، فقال: " **أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** " فقلت: أو قد برئ الله تعالى من رسوله؟ إن يكن الله تعالى برئ من رسوله، فأنا أبرئ منه فصحح عمر القراءة للأعرابي وقال: لا يقرئ القرآن إلا عالم باللغة. ونجد في ذيل هذا الخبر: أن عمر أمر أبا الأسود أن يضع النحو[3].

ومن أهم الموضوعات التي تناولها اللغويون النحويون العرب منذ القدم وحتى عصرنا هذا الجملة العربية، وعرفها "ابن جني" في كتابه: "وأما الجملة فهي كل كلام مفيد مستقل بنفسه ومعناه، وهي على ضربين: جملة مركبة من مبتدأ وخبر وجملة مركبة من فعل

[1] أبو البركات كمال الدين عبد الرحمان بن محمد الأنباري: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة ، د.ط، 1998م من 18 و19.

[2] ابراهيم السامرائي: في الدرس النحوي واللغوي، تق: وليد محمود خالص، دار كنوز المعرفة، ط1، 2015م، ص24.

[3] المرجع نفسه، ص 25 و26.

وفاعل"[1]. ويقصد في تعريفه للجملة أنها الكلام المفيد الذي له معنى وهي نوعان: اسمية مكونة من مبتدأ وخبر، وفعلية من فعل وفاعل.

وتنقسم الجملة العربية حسب الجنس إلى:

القدماء قسموها إلى جملة اسمية وفعلية: فالإسمية ما كان صدرها اسمًا مثال: زيد قائم، أما الفعلية ما كان صدرها فعل مثل: قام زيد[2].

أما "ابن هشام الأنصاري" فقسمها إلى اسمية وفعلية وظرفية: "فالاسمية هي التي صدرها اسم مثل: هيهات العقيق، والفعلية هي: التي صدرها فعل مثل: ضرب اللص والظرفية هي: المصدرة بظرف أو مجرور مثل: أَعِندَكَ زيدٌ.

وقد اختلف النحاة اللغويون المحدثون في تقسيم الجملة فأغلبهم يقسمونها إلى قسمين جملة اسمية وجملة فعلية مثل "سعد الدين أحمد" في كتابه يقول: "أن الجملة الإسمية: هي كل جملة تبدأ باسم وتتكون من ركنين أساسيين وهما المبتدأ والخبر، وأن الجملة الفعلية: هي التي تبدأ بفعل أو تدل على القيام بعمل ما ولها دلالة بالمدة الزمنية وتتكون من ركنين أساسيين هما: الفعل والفاعل"[3].

ونلاحظ اتفاق كل من اللغويين القدامى والمحدثين في تقسيمهم للجملة العربية على أنها جملة اسمية وفعلية، فالاسمية ما تصدرها الاسم والفعلية ما تصدرها الفعل.

ويمكن تقسيم الجملة العربية من حيث أنواعها إلى جملة بسيطة وجملة مركبة فالجملة البسيطة ما كانت عناصرها الأساسية كلمة واحدة، أي مفرد مثل: يريد محمد النجاح، الصوم مفيد، فالمفعول به جاء مفرد وكذا الخبر. والجملة المركبة هي ما كانت عناصرها الأساسية جملة مثل: يريد محمد أن ينجح، فالجملة الفعلية المصدرية "أن ينجح" في محل نصب مفعول به، فالمفعول به هنا ورد جملة فعلية وليس مفرد. ومثال الخبر الواقع جملة: الصوم يفيد فالجملة الفعلية "يفيد" في حمل رفع خبر للمبتدأ الصوم.

والجملة العمدة هي ما كانت متكونة من عناصر أساسية فقط مثل: الفاعل والمفعول به، والخبر، أما الجملة المقيدة فهي التي تحتوي على عناصر ثانوية يمكن الاستغناء عنها

---

[1] ابن جني أبو الفتح عثمان: الخصائص، ج1، ص17.

[2] عبد المجيد عساني: الجملة في النظام اللغوي عند العرب، مكتبة الأثر، ورقلة، الجزائر، د.ط، 2006، ص95.

[3] سعد الدين أحمد: المبسط في قواعد اللغة العربية، دار الراية، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص29.

كالحال والنعت، الاسم المجرور...، لكن هذه الأخيرة لها فائدة تكمن في الإيضاح (إيضاح المعنى وتبسيطه أكثر).

ونجد أن النحو والبلاغة كل منهما يكمل الآخر، وهذا التكامل هو تكامل بين التراكيب ومعانيها فلا غنى لأحدهما على الآخر، فلا يمكن دراسة بلاغة الكلام دون دراسة النحو، ولا يمكن دراسة النحو دون دراسة بلاغة الكلام وهذه الأخيرة، أي البلاغة فلها ثلاثة علوم هي:

علم البديع، علم البيان، وعلم المعاني والمعاني هو العلم الذي يهتم بالمعنى البلاغي للكلام.

ويعرفه أحد البلاغيين بقوله: "هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال، أو هو العلم الذي يقوم على الألفاظ والعبارات على أسلوب معين، ويراعي فيه أمران: أولهما: قواعد النحو، وثانيهما: مطابقة الكلام لمقتضى الحال. ويقولون: إن علم المعاني يعلّمنا كيف تركب الجملة العربية لتصيب بها الغرض المعنوي الذي تريد، على اختلاف الظروف والأحوال[1].

ونفهم من هذا القول أن علم المعاني يعرف بأحوال اللفظ والمقصود هنا بأحوال اللفظ هو أحوال الجمل وأحوال أجزائها، أي اللفظ يعني أو يشمل المفردات والتراكيب الموجودة في الجمل، والأحوال هي أحوال الفصل والوصل، وأحوال التقديم والتأخير التي تطرأ على تلك الجمل.

ويعرفه أيضا "الجرجاني" في كتابه "دلائل الإعجاز" بـ: "أنه إتلاف الألفاظ ووضعها في الجملة الموضع الذي يفرضه معناها النحوي"[2].

نستخلص من قول "الجرجاني" أن علم المعاني هو تطابق وموافقة الألفاظ في التركيب مع موضعها النحوي.

ونلاحظ توافق بين المفهومين السابقين في تعريفهما لعلم المعاني؛ أي أن علم المعاني هو العلم الذي يتفق بين اللفظ وأحواله داخل الجملة والتركيب.

---

[1] عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، دار المسيرة، عمان، ط1، 2011، ص163.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1978، ص55.

موضوع علم المعاني:

وموضوع علم المعاني هو الجملة العربية، من حيث الخبر والإنشاء، فيدرس الخبر من زاوية التوكيد، والإسناد ومتعلقاته مثل: الحذف والذكر، والتعريف والتنكير، والنفي والإثبات والإيجاز والإطناب، أما الإنشاء فموضوعه دراسة أنواع الطلب مثل: الاستفهام والأمر والنهي، والتمني، والنداء، وغير ذلك من الأساليب الإنشائية غير الطلبية، كالتعجب وألفاظ العقود، والمدح والذم.

ويهتم علم المعاني بدراسة التراكيب التي تخرج عن معناها الأصلي وتفيد معاني أخرى حسب مقتضيات الأحوال، كما أنه يختص دون غيره من علوم البلاغة بدراسة المعنى وما يدل عليه، فهو يرشدنا إلى معرفة التراكيب اللغوية المناسبة لكل مقام كما يدلنا على اختيار الألفاظ الدالة على الفكرة التي تخطر في أذهاننا ومع أن موضوع علم المعاني هو الجملة إلا أنه لا يقتصر على البحث في كل جملة مفردة على حدة، ولكنه أيضا يبحث في علاقة الجملة بأختها، وإلى النظر في النص بكامله، والبحث في السياق الذي قيل فيه، وفي مباحث الإيجاز والإطناب والفصل والوصل وما يرشد إلى ذلك[1].

وبما أن علمي النحو والمعاني يهتمان بالجملة فإن: "علم النحو يهتم بها من حيث إعرابها وسلامتها من اللحن والخطأ في الأداء؛ فهو يبحث في قواعد اللغة العربية التي تقي الإنسان من الخطأ.

أما علم المعاني فهو يبحث في المعاني المترتبة على قواعد النحو وموضوعه هو الجملة كذلك ولكن من حيث معانيها البلاغية"[2].

ويكمن الفرق بين علم النحو وعلم المعاني أن الأول يهتم بالألفاظ من حيث تركيبها وإعرابها فهو بهذا يعطي أهمية للجانب النطقي للكلمات نطقا صحيحا سليما، أما علم المعاني فيهتم بدراسة الألفاظ من حيث المعنى سواء كان معنًا أصليا أو مجازيا.

أما علاقة النحو بعلم المعاني فهي علاقة العام بالخاص، وقد تحدث على هذه العلاقة كل من "عيسى علي العاكوب" و"علي سعد الشتيوي" بقوله: "فهو يدرس أحوال اللفظ من تنكير وتعريف، وتقديم وتأخير وحذف ...إلخ، لكنه يدرسها من وجهة مغايرة لما عليه الأمر

[1] عيسى باطاهر، البلاغة العربية: مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديد، ط1، 2008، ص40، 41.

[2] المرجع نفسه، ص38.

في علم المعاني، فهو يبين جواز التقديم وامتناعه ووجوبه، وجواز الحذف وامتناعه ووجوبه ويتكلم على التعريف والتنكير والتأكد وعدمه، لكنه لا يعالجها من حيث أنها تلبي مطلبا فنيا يقتضيه المقام وتستدعيه الحال، فقد تكفل بذلك علم المعاني، وهذا الأخير الذي يبحث في أحوال اللفظ أو صياغاته التي يكون فيها مستجيبا لمقتضى الحال"[1].

ونجد أن علم المعاني يدرس بعض موضوعات علم النحو كالإسناد والمتعلقات بالفعل... ولكنه يدرسها من حيث مقاماتها المبنية التي وضعت عليها.

1- ظاهرة التقديم والتأخير –أسبابها وأنواعها–:

1-1-مفهوم التقديم والتأخير:

1-1-1- لغة:

لفظة "التقديم" مأخوذة من الفعل "قَدَّمَ"، حيث وردت هذه اللفظة في عدة معاجم منها معجم "أساس البلاغة": "قَدَّمَ: تَقَدُّمِه وتَقَدَّمَ عَلَيه واسْتَقْدَم". لقوله تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ (الأعراف: 34) و"اسْتَقْدَمت رِحالتُك". وفُرسٌ مُسْتَقْدِم أي تقديمُها. ومضَى قُدُمًا: لا ينثني. ورجل مِقْدام من قوم مَقَاديم. وراشَ سِهامُه بِقُدَامى النَّسْر: بِقَوادِمِهِ. وأقبل جيش كأنه قَيْدُوم الجبل: أنفه وقام المَلَّاح على قيدومِ السفينة. وقَدَمَ قومَه يقدُمُهم، ومِنه: قادِمة الرَّحَل: نقيض آخرته. وقوادِم الطائِر. وقَدَّمْتُهُ: للجماعة المُتَقَدِّمَة والإِقْدَامُ في الحَرْب[2]. وجاءت في معجم "الوجيز" : " قَدَمَ القَوْمُ قِدْمًا وقُدُومًا سَبَقَهُمْ فصار قُدّامهم. قَدِم من سفره قُدُومًا رجع والبَلد دَخَلَها فهو قَادِمٌ. وأقْدَمَ فُلَانٌ: تَقَدَّمَ. وقَدَّمَهُ: جعله قُدَّامًا. والمُقَدِّمَة من كل شيء أوّلُه. ومن الجيش: طائفة منه تسير أمامَه ومنه تسير أمامَه. ومنه يُقال: مقَدِّمَةُ الكتاب. ومُقَدِّمَة الكلام[3].

---

[1] ينظر: عيسى علي العاكوبة. علي سعد الشتيوي: الكافي في علوم البلاغة العربية، دار الهناء، ط1، 1993، ص54.

[2] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عُيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج2، ص58، 59.

[3] مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، دار التحرير للطبع والنشر، جمهورية مصر العربية، د.ط، 1989، ص493 و494.

من المفهومين السابقين نستنتج أن هناك توافق بين ما جاء به "الزمخشري" في معجمه وما جاء في "معجم الوجيز"، فكلمة تقديم لها معنى واحد هو الأول ضد الآخر. وأنهما استدلا بلفظة "طائفة الجيش" ويقصدان بها مقدمته.

- التأخير:

.وردت لفظة "التَّأْخِير" في معجم "لسان العرب" بمعنى: والتَّأْخِير ضد التَقْدِيم. ومُؤخَّره. وآخِرَة العين ومُؤْخِرُها ومُؤَخِرَتُها: مَا وَلِيَ اللَّحَاظ، ولا يقال ذلك إلا في مُؤَخَّرِ العين مضل: الذي يلي الصُّدْغَ ومُقْدِمُها الذي يلي الأنف، يقال: نظر إليه بمُؤْخِر عينه وبِمُقْدِمْ عَيْنِهِ ومُؤْخِر العين ومُقْدِمُها: جاء في العين بالتخفيف خاصة[1].

ووردت هذه الصيغة أيضا في "معجم الوسيط": " وهي مشتقة من الفعل "أَخَّرَ": تَأَخَّرَ. والشيء جَعَله بعد مَوْضِعه. والميعَادَ: أَجَّلَهُ، تَأَخَّرَ عنه: جَاء بَعْدَه. الآخر مقابل الأول. ويقال جَاءُوا عن آخِرِهِم. ومن أسماء الله تعالى: الباقي بعد فناء خلقه. والآخِرة مُقَابل الأُولى. ودار الحياة بعد الموت. والأُخُر: ضدّ القُدُمِ. يُقَال رَجَعَ أُخُرًا كما يُقَالُ: ذهب قُدُمًا وشَقَ ثَوْبه من أُخُرِ: من خلف"[2].

مما سبق نلاحظ أن توافق بين المفهومين اللغويين بما جاء في معجم الوسيط وكذا معجم لسان العرب وكل منهما يرى أن التأخير ضد التقديم.

1-1-2- اصطلاحا: (النحويون البلاغيون)

1-1-2-1-النحويون والبلاغيون القدماء:

أ- **النحويون القدماء:** أمثالهم "سيبويه" في كتابه، وذلك في باب الفاعل الذي يتعدى فعله إلى مفعول، فيقول: "فإن قدَّمْتَ المفعولَ أو أخَّرْت الفاعل جرى اللفظ كما جَرى في الأول وذلك قولك: ضَرَبَ زيداً عبدُ الله، لأنَك إنما أردت به مُؤخِرًا ما أردت به مُقَدَّمًا، ولم تُرِد بأن تَشْغَلَ الفِعْل بأوَّل منه وإنْ كان مؤَخَّرًا في اللفظ، فمن ثم كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدَّمًا وهو عربِيٌ جيدٌ كثير، كأنهم إنّما يقدّمون الذي بيانه أهمُّ وهُم بيانه أعْنَى، وإن كان

[1] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، دار إديسوفت، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ج1، ص74.

[2] إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004، ص8 و9.

جميعًا يُهِمّانِهم ويَعْنَيَانهم"[1]. وأشار "المبرد" إلى عدة مسائل فيما يخص التقديم والتأخير في كتابه "المغتصب" منها: قوله: ضرب غُلامَه زيدٌ، فالغلام في المعنى مؤخَّر والفاعل في الحقيقة قبل المفعول[2]، وهذا جائز لأن المفعول به تقدم عن الفاعل.

وقال أيضا: لو قلت: ضرب غلامُه زيدًا كان محالاً، لأن الغلام في موضعه، لا يجوز أن يُنوى به غيرُ ذلك الموضِع[3]. والمقصود بهذا أن الغلام كان لا بد أن يقع مفعول به ويقع عليه فعل الفاعل لأنه غلام زيد، فلا يجب أن يَعْلى عليه منزلة نحو قولنا: ضرب التلميذُ الأستاذَ، فالتلميذ هنا بمنزلة الفاعل فهي صحيحة في التركيب (الفاعل بعد الفعل)، ولكنها خاطئة في المعنى لأن التلميذ لا يجوز أن يضرب الأستاذ.

ومن هذا نستخلص أن "سيبويه" و "المبرد" يتفقان على تقديم المفعول عن الفاعل فيبقى اللفظ نفسه إذا كان الفاعل قبل المفعول، وأن التقديم والتأخير يمكن أن يطرأ على الجملة العربية ويغير ترتيبها.

ب- البلاغيون القدماء: ومن العلماء البلاغيين القدامى الذين تطرقوا إلى ظاهرة التقديم والتأخير "عبد القاهر الجرجاني" في كتابه "دلائل الإعجاز" بقوله: "هو بابٌ كثير الفوائد، جمُّ المحاسن، واسع التصرّف، بعيد الغاية، لا يزال يفْتَرُّ لَكَ عن بديعةٍ، ويُفْضِي بك إلى لطيفة ولا تزال ترى شِعْرًا يروقك مسْمَعُه، ويَلْطُف لديك موقعُهُ ثم تنظر فتجد سببَ أنْ راقك ولطُف عندك، أنْ قُدِّم فيه شيء، وحوِّل اللَّفظ عن مكانٍ إلى مكانٍ"[4]. ويعرّفه "السكاكي" في كتابه "مفتاح العلوم" بقوله: "هو تتبع خواص تركيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"[5].

---

[1] أبو بشير عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه): الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988، ج1، ص34.

[2] ينظر: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد: المغتصب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، جمهورية مصر العربية، القاهرة، ط2، 1979م، ج4، ص102.

[3] ينظر: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد: المقتضب، ص102.

[4] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تع: محمود محمد شاكر، ص106.

[5] يوسف بن أبي السكاكي: مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م، ص161.

ونفهم من قول كل من "السكاكي" و"الجرجاني" أن نظرتهما للتقديم والتأخير كانت إيجابية، وأن له فوائد كثيرة كما يزيد الكلام حُسنا وبهاءً وبلاغة.

نلاحظ من أقوال اللغويين أنهم ركزوا على الجانب التركيبي أكثر فيما يخص التقديم والتأخير، واهتموا بأهمية المعنى في الجانب التركيبي مثل: ضرب الابن أباه فالابن صحيح تركيبيا على أنه فاعل، وفي المعنى لا يجوز للابن ضرب أبيه.

ونلاحظ من أقوال البلاغيين أنهم أعطوا لِظاهرة التقديم والتأخير فوائد حيث اهتموا أكثر بالجانب البلاغي الذي تحدثه ظاهرة التقديم والتأخير فهي تزيد الكلام جمالا وحسنا.

1-1-2-2- النحويون والبلاغيون المحدثون:

أ- **النحويون المحدثون:** من اللغويين المحدثين الذين تطرقوا إلى تعريف التقديم والتأخير "ابراهيم أنيس" في كتابه "من أسرار العربية" بقوله :"وليس يشفع في انحراف الفاعل عن موضعه، أو المفعول عن موضعه ما ساقه "سيبويه" من حديث عن العناية والاهتمام بالمتقدم، إذ كما قال "الجرجاني": لم يذكر في ذلك مثالا كذلك لا يشفع في هذا الانحراف فلسفة "عبد القاهر" حين أراد توضيح معنى الاهتمام بعبارته المشهورة "قتل الخارجيَّ زيد" فالحلال بيّن والحرام بيّن، والأساليب التي يسبق فيها المفعول فاعله واضحة جلية، وفي غيرها لا يصح أن يغير أحدهما مكانه، فما قاله النحاة من جواز تقدم المفعول على فاعله حيث يُؤْمِنُ اللُبْسَ، لا مُبَرِرَ له من أساليب صحيحة، ولا يعدو أن يكون رخصة من بها علينا النحاة دون حاجة ملحة إليها. غير أننا قد نقبلها في الشعر، وذلك لأن للشعر أسلوبه الخاص"[1].

ويرى "تمام حسان" التقديم والتأخير في البلاغة دراسة لأسلوب التركيب لا للتركيب نفسه أي أنها دراسة تتم في نطاقين أحدهما مجال حرية الرتبة حرية مطلقة والآخر مجال الرتبة غير المحفوظة وإذًا فلا يتناول التقديم والتأخير البلاغي ما يسمى في النحو باسم الرتبة المحفوظة لأن هذه الرتبة المحفوظة لو اختلت لاختل التركيب باختلالها ومن هنا تكون الرتبة المحفوظة قرينة لفظية تحدد معنى الأبواب المرتبة بحسبها ومن الرتب المحفوظة في التركيب العربي أن يتقدم الموصول على الصلة والموصوف على الصفة ويتأخر البيان عن المبين والمعطوف بالنسق عن المعطوف عليه... ومن الرتب المحفوظة أيضا تقدم

[1] ابراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1966، ص229 و230.

حرف الجر على المجرور وحرف العطف على المعطوف والفعل على الفاعل، ومن الرتب غير المحفوظة في النحو رتبة المبتدأ والخبر ورتبة الفاعل والمفعول به ورتبة الضمير والمرجع ورتبة الفاعل والتمييز بعد نِعْم ورتبة الحال والفعل المتصرف ورتبة المفعول به والفعل"[1].

نلخص من قول "ابراهيم أنيس" ما يلي: البلاغيون يقدمون لفائدَة وغرض العناية والاهتمام بالمتقدم، و "تمام حسان" أجاز تقديم الرتب غير المحفوظة كالفاعل والمفعول وحَرَّم تقديم ما يعرف بالفضلة والتوابع كتقديم الموصوف على الصفة واسم المجرور على حرفه.

ب- البلاغيون المحدثون: عرف "عبد العزيز عتيق" ظاهرة التقديم والتأخير بقوله: "...أن الكلام يتألف من كلمات أو أجزاء، وليس من الممكن النطق بأجزاء أي كلام دفعة واحدة. من أجل ذلك لا بد عند النطق بالكلام من تقديم بعضه وتأخير بعضه الآخر، لأن جميع الألفاظ من حيث هي ألفاظ تشترك في درجة الاعتبار، هذا بعد مراعاة ما تجب له الصدارة كألفاظ الشرط والاستفهام. وعلى هذا فتقديم جزء من الكلام أو تأخيره لا يرد اعتباطًا في نظم الكلام وتأليفه، وإنما يكون عملا مقصودا يقتضه غرض بلاغي أو داع من دواعيها"[2].

وأشار "عبد المطلب محمد" في كتابه إلى التحول الذي يطرأ على المسند والمسند إليه ويقصد بهذا التحول ظاهرتي التقديم والتأخير فيقول: "أنّ مقولَة التّقديم قد تكون خالصة للبعد المعنويِّ فإنّ المسند إليه محكوم عليه أبدًا، والمحكوم عليه مُتَقَدمٌ في الذهن على المحكوم به، معنى هذا أنّ مقولة التّقديم لا تكتسب حقيقتها الخاصة إذا كان المسند إليه فاعلاً، لأنّ موضعه الدّائم هو التّأخير عن الفعل، ومن ثم تنصرف مقولة التّقديم إلى المبتدأ – غالبا – لأنّ رتبته غير محفوظة هي التّقديم"[3].

ونستنتج من قول "عبد العزيز عتيق" ضرورة تفريق الكلمات عن بعضها البعض وعدم النطق بها على وتيرة واحدة لذلك يتقدم بعضه ويتأخر الآخر مع ضرورة تقديم ما حقه التقديم كأسماء الصدارة من أسماء الشرط والاستفهام...، أما "عبد المطلب محمد" فصرح بأن المسند والمسند إليه قد يقع عليه التقديم والتأخير مع الأخذ بعين الاعتبار موقع الكلمة فإذا

[1] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، د.ط، 1994، ص207.

[2] عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص136.

[3] محمد عبد المطلب: البلاغة العربية قراءة أخرى، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط2، 2007، ص236.

كان المسند إليه مبتدأ أجاز تقديمه وإذا كان فاعلاً رفض تقديمه لأنّ حكمه التأخير وذلك هو موضعه الدائم.

نلاحظ من الأقوال السابقة أنّ اللغويين القدامى والمحدثين اهتموا بتركيب الكلمات وإسنادها، أما البلاغيون القدامى فإنهم اهتموا بحسن الكلام وبلاغته وعلى غرار المحدثين أمثال "عبد المطلب محمد" فإنّه تحدث على ظاهرة التحوّل التي تطرأ على الإسناد.

1-2-أسباب التقديم والتأخير:

إن التقديم والتأخير ظاهرة لغوية طرأت على الجملة العربية، ويعود ذلك لأسباب نحوية وبلاغية، حيث نذكر فيما يلي الأسباب التي طرأت على الجملة الفعلية:

1-2-1-الأسباب النحوية في الجملة الفعلية:

وتشتمل الجملة الفعلية على الفعل والفاعل والمفعول به إذا كان الفعل متعديًا وتكون هذه العناصر على هذا الترتيب (الفعل، الفاعل، المفعول به)، ولكن في بعض الأحيان نجد أن المفعول يتقدم على الفاعل وأحيانا يتقدم على الفعل والفاعل معا، وذلك لأسباب نذكرها على النحو الآتي:

تقديم المفعول به على الفاعل وجوبا: ويكون في ثلاث مواضع هي[1]:

1- أن يكون الفاعل مشتملا على ضمير يعود على ذلك المفعول به، نحو: صان الثوبَ لابسُه، قرأ الكتابَ صاحبُه ففي الفاعل وهو: لابِس، صاحب الضمير يعود على المفعول السابق. فلو تأخر المفعول به لعاد ذلك الضمير على متأخر لفظًا ورتبة.

2- أن يكون الفاعل قد وقع عليه الحصر (بأداة يغلب أن تكون "إلا" المسبوقة بالنفي أو "إنما"). نحو: لا ينفع المرءَ إلا العملُ الحميد، إنما ينفع المرءَ العملُ الحميدُ.

3- إذا كان المفعول ضميرا متصلا، والفاعل اسما ظاهرا مثل: كافأني والدي.

تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معا وجوبا: وذلك في ثلاثة مواضع[2]:

1- أن يكون المفعول به من أسماء الصدارة كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام نحو: ما تقرأ تستفدْ ونحو: أيَّ طريقٍ سلكت؟ أو كان مضافًا إلى اسم له الصدارةُ مثل: كتابَ من قرأت.

---

[1] ينظر: عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1974، ص87، 88.

[2] محمد أسعد النادِري: نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 1997، ص618.

2-أن يكون منصوبًا بجواب "أمّا" المقرون بفاء الجزاء وليس لهذا الجواب منصوب مقدّم غيره كقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ﴾ (الضحى: 9). وسبب وجوب تقديمِهِ هنا أنّه يجب وجودُ فاصلٍ بين "أمَّا" وجوابها.

3-أن يكون ضميرًا منفصلا يوجبُ تأخُّرُه عم عامِلِهِ اتصالَهُ به وضياعَ الغرضِ البلاغيِّ من تقديمه نحو: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾(الفاتحة: 4) ونحو :" أيُّها المجاهدون إيّاكُم يَنتظرُ الوطنُ لتحريرِ أرضِه، فتأخِير المفعول به يُفسد أسلوب الحصرِ المقصودَ بلاغيًّا ويوجبُ عودةَ الضمير إلى الاتصال بالفعل.

1-2-3-الأسباب البلاغية في الجملة الفعلية:

الأسباب عند البلاغيين تحمل دلالات مختلفة تدعوا إلى التقديم والتأخير قال "أحمد الهاشمي" في كتابه: يختلف الترتيب في الجمل للأسباب الآتية[1]:

إمّا لأمر معنويّ، نحو:﴿ وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ (يس: 20). فلو أُخِّرَ المجرور لتُوُهِّم أنه من صلة الفاعل وهو خلاَف الواقع لأنه صلةٌ لفعله.

وإمّا لأمر لفظي، نحو: ﴿ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰ ﴾ (النجم: 23). فلو قُدِّم الفاعل لاختلفَتِ الفواصِل لأنّها مبنية على الألف.

1- وإمّا للأهمية، نحو: " ضربه المعلم، الهاء مفعول به مقدم والمعلم فاعل مؤخر أعطينا الأولوية للمفعول به الذي وقع عليه لفعل الفاعل.

نفهم من الأسباب النحوية والبلاغية السابقة أنّ المفعول به يتقدم عن الفاعل وجوبًا فالأسباب النحوية متعلقة بالتركيب الذي يجب فيه تقديم مفعول به عن الفاعل، كون المفعول به ضمير متصل بنون الوقاية مثل: ضربني المعلمُ. أما الأسباب البلاغية فتعود إمّا لأمر لفظي أو معنوي أو أنهم يُقدمون لغرض الاهتمام والتخصيص.

[1] ينظر: أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تدقيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1999، ص164.

1-3-أنواع التقديم والتأخير:

تطرق "عبد القاهر الجرجاني" إليها في كتابه(دلائل الإعجاز) حيث يقول: "واعلم أنّ تقديم الشيء على وجهين[1]:

1- تقديمٌ يقال أنه على نية التأخير، وذلك في كل شيء أقررْته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه، وفي جنسه الذي كان فيه، كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ أو المفعول إذا قدّمته على الفاعل كقولك: "منطلق زيد" و"ضربَ عمرًا زيدٌ"، معلوم أنّ "منطلق وعمرًا" لم يخرجَا بالتقديم عمّا كانا عليه من كون هذا خبر مبتدأ أو مرفوع بذلك، وكونِ ذلك مفعولاً ومنصوبًا من أجله كما يكون إذا أَخَّرت.

2- تقديم لا على نية التأخير، ولكن على أن تنقل عن حكم إلى حكم، وتجعل له بابًا غير بابه، وإعرابًا غيرَ إعرابه، وذلك أن تجئ إلى اسمين يحتمل كلٌّ واحد منهما أن يكون مبتدأ ويكونَ الآخر خبرًا له، فتقدّم تارة هذا على ذاك وأخرى ذاك على هذا. ومثاله ما تصنعه بزيد ومنطلق، حيث تقول مرة: "زيدٌ المنطلقُ"، وأخرى، "المنطلقُ زيدٌ"[2].

2- مفهوم الجملة الفعلية وعناصرها:

2-1- مفهوم الجملة الفعلية:

تعددت تعاريف الجملة الفعلية منها تعريف "عبده الراجحي" في كتابه "التطبيق النحوي" بقوله: "هي النوع الثاني من الجمل في اللغة العربية، وهي التي تبتدأ كما قلنا بفعل غير ناقص. وحيث إن الفعل لا بد أن يكون تامًا، والفعل يدل على حدث"[3]، ويعرفها أيضا "محمود حسني مغاسلة" في كتابه "النحو الشافي الشامل" قائلاً: "وهي ما كانت مبدوءة بفعل مثل[4]: تفتح النوارُ – استعاد الثُّوار مواقعهم.

ومن المفهومين السابقين نفهم أنّ الجملة الفعلية هي الجملة التي يتصدرها الفعل وأنّ "عبده الراجحي" و"محمود حسني مغاسلة" متفقان في مفهومهما.

---

[1] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص106.

[2] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص106-107.

[3] عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 2010، ص199.

[4] محمود حسني مغاسلة: النحو الشافي الشامل، دار المسيرة، عمان، ط2، 2011، ص26.

2-2-عناصر الجملة الفعلية (أركانها):

جاء في كتاب "النحو الأساسي" أن أجزاء الجملة الفعلية هي "الفعل، وهو الركن الأول والفاعل هو الركن الثاني، وقد تمتد الجملة وتطول بذكر بعض المكمّلات[1] كقولك: يصنعُ العلماءُ حضارةَ الأمةِ، نذكر هذه العناصر على النحو الآتي:

2-2-1-الفعل:

وورد مفهوم "الفعل" عند "هادي نهر" في كتابه النحو التطبيقي بأنّه: " لفظ يدّل على معنى في نفسه ويتعرّض نسبة لزمان معين، يخبر به ولا يخبر عنه[2].

أ-أنواع الفعل:

من حيث الزمان[3]: فهو ثلاثة أقسام:

1-الفعل الماضي: وهو ما دل على حدث مقترن بالزمن الماضي نحو: كتب، قام، قال صام قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا ﴾ (الزمر: 23).

2-الفعل المضارع: هو ما دل على حدث مقترن بالزمن الحاضر أو المستقبل نحو: يذهب عليُ إلى الحج، ويكتب الشهداءُ تاريخ أمتهم بدمائهم.

فعل الأمر: هو ما دل على طلب حصول الفعل في المستقبل أي: بعد زمن المتكلم كقوله تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ ﴾ (آل عمران: 154)، وقولك: قُمْ إلى الصلاةِ.

من حيث التعدي واللزوم[4]: ينقسم الفعل من حيث هذا المجال إلى الفعل اللازم والمتعدي:

1.فالمتعدي هو الفعل الذي يصل إلى مفعوله بغير واسطة أي: بغير حرف الجر، ويسمى: واقعا، ومتجاوز. وإنما سمي واقعا لوقوع أثره على المفعول، وسمي متجاوزًا لتجاوز الفعل الفاعل إلى المفعول.

2.واللازم ما لا مفعول له، أو له بواسطة فقط. أي لا يصل إلى مفعوله إلا بواسطة حرف الجر، ويسمى لازمًا وغير متعد وقاصرًا.

---

[1] محمد حماسة عبد اللطيف، أحمد مختار عمر، مصطفى النحاس زهران: النحو الأساسي دار الفكر العربي، مدينة نصر، د.ط، د.ت، ص301.

[2] هادي نهر: النحو التطبيقي، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2008، ج1، ص9.

[3] ينظر: عبد علي حسين صالح: النحو العربي منهج في التّعلّم الذّاتي، دار الفكر، عمان، ط2، 2009، ص418 و420.

[4] ينظر: هادي نهر: النحو التطبيقي، ص405.

أ- علامات الفعل[1]:

1.علامة الفعل الماضي: وقال "مصطفى الغلاييني" في كتابه بأنّ: "علامة الفعل الماضي أن يقبل تاء التأنيث الساكنة، مثل: "كتبتْ" أو تاء الضمير مثل: كتَبْتَ، كتَبْتِ، كتبتما، كتَبْتُمْ كتبتنَّ، كتبتُ".

2.علامة الفعل المضارع: وقال فيه: "وعلامته أن يقبل "السين" أو "سوفَ" أو "لم" أو "لن" مثال: سيقول، سوف نجيءُ، لمْ أَكسل، لنْ أتأخر".

3. علامة فعل الأمر: وقال "مصطفى" الغلاييني" أيضا في الأمر: "وعلامته أن يدلّ على الطلب بالصيغة، مع "

2-2-2-الفاعل:

عُرِّف الفاعل في كتاب "النحو الواضح في قواعد اللغة العربية للمرحلة الابتدائية" بـ: "الفاعل: هو اسم مرفوعٌ تَقَدَّمَه الفعل، ودلّ على الذّي فَعَلَ الفِعْل"[2].

أ-أنواع الفاعل[3]: ويمكن أن نُقسم الفاعل إلى الأنواع الآتية:

1. اسم ظاهر: مثل: جاء محمدُ، الفاعل هنا "محمدُ" اسم ظاهر.

2. ضميرا متصلاً: مثل: قرأت الكتابَ، الفاعل هنا: "التاء في قرأت" ضمير متصل في حمل رفع الفاعل.

3. ضميرًا مستترًا: مثل: السَد العَالي يفِيض، فالفاعل في هذه الجملة ضمير مستتر مبني في محل رفع فاعل.

4. مصدرًا مؤولاً بعد ثلاثة أدوات مصدرية هي: أنْ، أنّ، ما، ولذلك أن تُذّكر أو تؤنثه مثل: يَسُرُّني أن أراك، والفاعل هنا مصدر مُؤول مرفوع محلاً والتقدير "رؤيتك".

---

[1] مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، راجع: عبد المنعم خاجة، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط28، 1993م، ص33 و34.

[2] علي الجازم، مصطفى أمين: النحو الواضح في قواعد اللغة العربية للمرحلة الابتدائية، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت، ج1، ص28.

[3] ينظر: سليمان فياض: النحو العصري دليل مبسط لقواعد اللغة العربية، الناشر مركز الأهرام، ط1 1955، ص109.

2-1-1-المفعول به:

جاء مفهومه في العديد من الكتب منها كتاب "القواعد الأساسية في النحو والصرف" بأنّه: "اسم منصوب يدل على من وقع عليه فعلُ الفاعل"[1] مثل: غَرَسَ البُسْتَانِيُ الشَجَرَةَ المفعول به في هذه الجملة الشجرةَ فهي اسم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، يدل على من وقع عليه فعل الفاعل.

أ-**أنواع المفعول به:** المفعول به نوعان[2]:

- **الصريح:** ويكون اسمًا ظاهرًا أو ضميرا متصلا أو منفصلاً:

الأصل في المفعول به أن يكون اسمًا ظاهرًا، نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة: 22)، فالكلمتين التاليتين: "ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا" جاءتا مفعولا به وهي: أسماء ظاهرة.

ويجيء المفعول به ضميرًا إما متصلاً أو منفصلاً، ومثال المتصل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (البقرة: 6)، فكلمة "ءَأَنذَرْتَهُمْ" فيها ضمير متصل "هُم" في محل نصب مفعول به. أما المنفصل فنحو قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ (الفاتحة: 4).

-**غير الصريح:** هو ما يؤول من أنْ والفعل المضارع، أو "أما" والفعل الماضي أو "أن" ومعمولها بالمصدر الصريح، ومثال: قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ (البقرة: 67)، فالجملة " أَن تَذْبَحُوا۟ " الحرف المصدري والفعل المضارع في تأويل مصدر منصوب على المفعولية.

---

[1] يوسف الحمادي، محمد محمد الشناوي، محمد شفيق عطا: القواعد الأساسية في النحو والصرف، الناشر وزارة التربية والتعليم، القاهرة، د.ط. 1994، ص92.

[2] سميرة حيدا: محاضرات في النحو العربي المفاعيل الخمسة، شبكة الألوكة www.alukah.net ، د.ط، 2015، ص23-24.

أ-حذف المفعول به:

قال "ابن يعيش" في كتابه: " حذف المفعول به كثير وهو في ذلك على نوعين أحدهما أن يحذف لفظًا ويراد معنى وتقديرًا والثاني أن يجعل بعد الحذف نسيًا مَنْسِيًا كان فعله من جنسِ الأفعال غير المتعدية كما يَنْسَى الفاعل عند بناء الفعل للمفعول به فمن الأول قوله تعالى: ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ (البقرة: 195)، ونجد حذف المفعول في قوله " وَأَنفِقُواْ " يمكن تقدير المفعول به بكلمة الأموال، لكن حُذف المفعول به للإيجاز ولأن المفعول به مفهوم لدى ذهن القارئ.

ومن الثاني قولهم: فلان يعطي ويمنع ويصل ويقطع، ومنه قوله عز وجل: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ (الأحقاف: 15)"[1]. ونلاحظ حذف المفعول في هذه الآية في "وأصلح لي " أنّه بعد الجار والمجرور.

3-حالات التقديم عند النحويين:

الموقع الأصلي للمفعول به (مرتبته) أنه يأتي بعد الفاعل، ولكن قد يتغير موقعه فيتوسط الفعل والفاعل أو يتصدر الجملة، فنجد المفعول به يتقدّم على الفاعل وحده وقد يتقدم على الفعل والفاعل معًا وذلك وجوبًا أو جوازًا، ونبين هذا في النقاط الآتية:

3-1-حالات تقديم المفعول به عن الفاعل:

3-1-1-وجوب تقديم المفعول به عن الفاعل:

أن يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به نحو قول "ابن السراج": "ضرب غُلاَمَه زيدٌ كان الأصل: ضربَ زيدٌ غلامَه، فقدمت ونيّتُك التأخير ومرتبة المفعول أن يكون بعد الفاعل، فإذَا قلت: ضربَ زيدًا غُلاَمُه كان الأصل: ضرب غلامُ زيدٍ زيداً، فلما قدمتَ زيدًا المفعول فقلت: ضربَ زيدًا، قلت غُلاَمَه وكان الأَصل: غُلاَمُ زيْدٍ فاستغنيت عن إظْهارهِ لتقَدُّمِه، وقال الله تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن

[1] ينظر: ابن علي بن يعيش: شرح المفصل، تع: مشيخة الأزهر المعمور، النشر والطبع بأمر من المشيخة، مصر، د.ط، د.ت، ج2، ص39.

ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ (البقرة: 124) وهذه المسألة في جميع أحوالها تقدم فيها مضمرًا على مظهرٍ، إنما جئت بالمضمر بعد المظهر إذا استغنيت عن إعادته"[1].

أ- أن يُحصر الفاعل بـ "إنما" أو "إلاّ" المسبوقة بالنفي، وجاء عند "ابن عقيل" بقوله :"إذا انحصر الفاعل أو المفعول بـ "إلاّ" أو بـ "إنّما" وَجَبَ تأخيره وقد يتقدم المحصور من الفاعل أو المفعول على غير المحصور، وإذا ظهر المحصور من غيره، وذلك كما إذا كان الحصر بـ "إلاّ" فأما إذا كان الحصر بـ "إنّما" فإنه لا يجوز تقديم المحصور؛ إذ لا يظهر كونه محصورًا إلا بتأخيره، بخلاف المحصور بـ "إلاّ" فإنّه يُعْرَف بكونه واقِعًا بعد "إلاّ"، فلا فرق بي أن يتقدم أو يتأخر ومثال الفاعل المحصور بـ "إنّما" قولك: إنَّما ضربَ عمرًا زيدٌ، ومثال المفعول المحصور بـ إنّما: إنّما ضرب زيدٌ عمرًا، ومثال الفاعل المحصور بـ "إلاّ": ما ضربَ عمرًا إلاّ زيدٌ، ومثال المفعول المحصور بـ "إلاّ" ما ضرب زيدٌ إلا عمرًا، ومثال تقدم الفاعل بـ "إلاّ" قولك :"ما ضربَ إلاّ عمرٌ زيدًا"[2].

ب-أن يكون المفعول به ضميرًا متصلا والفاعل اسمًا ظاهرًا: فيقول: "ابن جني" في كتابه: "ينبغي أن يُعلم ما أذكره هنا، وذلك أنّ أصل وضع المفعول به أن يكون فضلة وبعد الفاعل، كضرب زيدٌ عمرًا، فإذا عناهم ذكر المفعول قدموه على الفاعل، فقالوا: ضرب عمرًا زيدٌ، فإن ازدادت عنايتهم به قدموه على الفعل ناصبه، فقالوا: عمرًا ضرب زيدٌ. فإن تظاهرت العناية به عقدوه على أنه ربُّ الجملة وتجاوزوا به حدّ كونه فُضلة، فقالوا: عمرُو ضربه زيدٌ فجاءوا به مجيئًا ينافي كونه فضلة، ثم زادُوه على هذه الرتبة فقالوا: عمرُو ضرب زيدٌ فحذفوا ضميره ونوره ولم ينصبوه على ظاهر أمرِهِ، رغبة به عن صورة الفضلة وتحاميًا لنصبه الدالّ على كون غيره صاحبَ الجملة"[3].

3-1-2-جواز تقديم المفعول به عن الفاعل:

أ-إذا كان المفعول به محصورا بـ "إلاّ" المسبوقة بالنفي بشرط أن تتقدم معه "إلاّ" ومثال ذلك قول "عباس حسان" في كتابه: "ما أفادَ إلاّ المريضَ الدواءُ ومع جواز هذا التقديم لا يميل

[1] أبو بكر محمد بن السراج النحوي البغدادي: الأصول في النحو، تح: عبد الحين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط3، 1996م، ج2، ص238.

[2] بهاء الدين عبد الله بن عقيل: شرح ابن عقيل، دار التراث، القاهرة، ط20، 1980م، ج2، ص101.

[3] أبو الفتح عثمان بن جني، المنتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، د.ط، د.ت، ج1، ص65.

أهل المقدرة البلاغية إلى اصطناعه. أو محصورًا بإنّما المسبوقة بالنفي نحو: إنما يُفيدُ الدواءَ المريضُ"[1].

ب-وذهب "تمام حسان" في كتابه إلى أنّ "العدول عن الأصل (التقديم والتأخير) يكون إما لفائدة وإزالة اللبس، وإمّا للخضوع لقواعد معينة يتم هذا العدول في ضوئها"[2].

3-2-حالات تقديم المفعول به عن الفعل والفاعل معًا:

3-2-1-وجوب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معا:

قد وجب تقديم المفعول به، عن الفعل والفاعل، وذلك في صور كثيرة مثل ما ورد في كتاب "السيوطي"[3] بـ:

أ- إذا تضمن شرطًا مثل: أيَّهُم تَضْرِب أَضْرِبْه.

ب-إذا أضيف إلى شرط مثل: غُلاَمَ من تَضْرِبْ أَضْرِبْ.

ج- إذا تضمّن استفهامًا مثل: مَن رَأَيْتَ؟ وأَيُّهُم لَقَيْت؟ ومَتَى قَدَمْتَ؟ وأينَ أَقَمْتَ؟ سواء كان في ابتداء الاستفهام أم قصد به الاستثبات.

د- إذا أضيف إلى استفهام مثل: غُلاَمَ مَنْ رَأَيْتَ؟

إذا نصبه جواب "أمّا" نحو: قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ {الضحى: 9}.

هـ-وإذا نصبه فعل أمر دخلت عليه الفاء مثل: زيدًا فاضْرِب.

و- إذا كان معمول "كم" الخبريّة مثل: كم غُلاَم مَلَكْتَ، أي كثيرًا من الغلمان ملكت.

3-2-2-جواز تقديم المفعول به عن الفعل والفاعل:

أما فيما يخص جواز تقديم المفعول به عن الفعل والفاعل، فيقول "محمد أسْعَد النادِري": "ويجوز تقديمُ المفعول به على فعله وتأخيره عنه في غير المواضع السابقة التي يجب فيها أحدُ الأمرَين"[4].

---

[1] عباس حسن: النحو الوافي، ج2، ص87.

[2] ينظر: تمام حسان: الأصول، دار البيضاء، المغرب، د.ط، 1981م، ص130.

[3] ينظر: جلال الدين عبد الرحمان بن أبي كثير السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج2، ص7 و8.

[4] محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 1998، ص619.

ويتقدم المفعول به على الفعل والفاعل جوازًا؛ ليتصدر الجملة دون أن يترك ضميرًا في مكانه يقوم مقامه إعرابًا، وذلك لا يحصل إلا إذا كان العامل متصرفًا يقوى على العمل فيما سبقه، "فقد يتقدم المفعول به عن الفعل العامل فيه لقوة الفعل مثل: الله أعبُدُ، ووجْه الحبيب أتمنى"[1].

4-حالات تقديم المفعول به عند البلاغيين:

تطرق البلاغيون لحالات تقديم المفعول به عن الفعل والفاعل في عدة نقاط، وذلك على النحو التالي:

4-1-العناية والاهتمام:

ويصرح "الزمخشري" بالعناية والاهتمام في مواضع متفرقة من تفسيره، منها ما جاء في قوله تعالى: ﴿ أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴾ {الفرقان: 43}. فيقول "الزمخشري" :"فإن قُلْتَ لِمَ أُخِرَ هُوَاهُ، والأصل قولك: اتخذ الهوى إلاهًا؟ قلت: ما هو إلا تقديم المفعول الثاني على الأول للعناية، كما تقول: علمتُ مُنْطلقا زيدًا لفضل عنايتك بالمنطق"[2].

4-2-التخصيص:

"وهو لازم التقديم غالبًا بشهادة الاستقراء، وحكم الذوق ومن ثم قال المفسرون في قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝ ﴾ (الفاتحة: 4). إن المعنى نخصك بالعبادة والاستعانة ولا نعبد غيرك ولا نستعين به"[3].

---

[1] عبد الرحمان بن أحمد الجامي: الفوائد الضيائية، وزارة الأوقاف، الجمهورية العراقية، د.ط، 1983، ج1، ص321.

[2] ينظر: أحمد سعد محمد: الأصول البلاغية في كتاب سيبويه وأثرها في البحث البلاغي الناشر مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2009، ص55،56.

[3] أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة البيان والمعني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1993، ص107.

4-3-التشويق للمتأخر:

إذا كان في المتقدم ما يشوق لذكرهِ، لتقديم المسند[1] في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ {آل عمران: 190}.

4-4-رد الخطأ في التعيين:

وجاء في كتاب "القزويني" مثال كقولك: "زَيْدًا عرفْتُ، لِمَنْ اعْتَقَدَ أَنَّكَ عرفت إنسانًا، وأنّه غير زيدٍ، وتقول لتأكيده لا غيره[2].

4-5-التأكيد والتقرير:

مثل: زيدًا عرفت لا غيرَه، ونحو قولك: زيدًا عرفته فإن قُدِّر المفسّر المحذوف قبل المنصوب أي: عرفتُ زيدًا عرفتُه؛ فهو من باب التوكيد، أعني تكرير اللفظ[3].

4-6-مراعاة نَظْمِ الكلام:

وذاك أنْ يكون نظمه لا يُحسن إلاّ بالتقديم وإذا أُخِّر لمُقدَم ذهب ذلك الحُسن، وهذا الوجه أبلغ وأوكد من الاختصاص، مثل: قوله تعالى: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ﴿37﴾ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿38﴾ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴿39﴾ ﴾ (يس: 37، 38، 39). فقوله: "وَالْقَمَرُ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ " ليس تقديم المفعول فيه على الفعل من باب الاختصاص، وإنّما هو من باب مُراعاة نَظْمِ الكَلاَمِ، فإنّه قال:"ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ " ثم قال: " وَالشَّمْسُ تَجْرِي" فاقتضى حسنُ النظم أن يقول " وَالْقَمَرُ قَدَّرْنَاهُ " ليكون الجميع على نسق واحد في النظم[4]؛ أي رعاية السجع والفاصلة ورعاية المعنى.

---

[1] محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب: علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003، ص340.

[2] جلال الدين محمد بن عبد الرحمان القزويني: التلخيص في علوم البلاغة، شر: عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر العربي، ط1، 1904م، ص132.

[3] ينظر: جلال الدين محمد بن عبد الرحمان القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، وضع: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص94.

[4] ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تع: أحمد الحرفي وبدوي طبانة، دار النهضة، مصر، ط2، د.ت، ج2، ص211 و214.

-نقاط الاختلاف والاتفاق بين النحويين والبلاغيين:

اختلف النحويون والبلاغيون في أنّ: النحويون قسموا تقديم المفعول به إلى قسمين تقديمه عن الفعل والفاعل وكذا تقديمه عن الفعل، أما البلاغيون فقد حصروا تقديم المفعول به عن الفعل والفاعل فقط، ونلاحظ اتفاقهما في تقديم المفعول به عن الفعل والفاعل فكل منهما تطرق له مع الاختلاف في الغرض. فالنحويون قسموا تقديم المفعول به عن الفعل والفاعل وجوبا إضافة إلى الجواز في نقاط عدة منها: إذا تضمن الشرط مثل: أيَ عمل تفعل تُجَازى عليه فهنا "أي" باعتبارها أداة شرط جازمة محتلة الصدارة بوقوعها في الأول فتعرب مفعولا به مقدما، وبهذا احتلت منزلة الفعل، على عكس البلاغيين فبرروا ذلك التقديم في مواضع عديدة منها: العناية والاهتمام والتخصيص مثال هذا الأخير قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ {الفاتحة: 4}، فالضمير "إيا" يعود على الله تعالى ولا معبود سواه ونستعين به وحده لذلك خصصناه. فنعرب بهذا الضمير المنفصل "إيا" مفعول به مُقدم والكاف للخطاب؛ ومعنى ذلك أنهم اهتموا بالمعنى في تقسيمهم، والنحويون اهتموا بالتركيب أي ما يطرأ على الجملة الفعلية العادية المُبْتَدِئة بالفعل كدخول أداة الاستفهام أو أداة شرط عليه.

5-الجملة الفعلية في نظرية النحو الوظيفي:

5-1-نظرية النحو الوظيفي:

5-1-1-مفهوم نظرية النحو الوظيفي:

أ-مفهوم نظرية النحو الوظيفي عند الغربيين:

نجد مفهوم هذه النظرية عند كل من اللغويين الغربيين والعرب، فقد ورد مفهومها في كتب غربية منها كتاب "التداولية اليوم علم جديد في التواصل" بقولهم: " تعتبر نظرية النحو الوظيفي من أقوى النظريات تأثرا بالفلسفة التحليلية واستثمار معطياتها، إضافة إلى أنها ذات توجه وظيفي في الدراسات اللغوية"[1].

ونستخلص من التعريف السابق أنّ النحو الوظيفي قد تأثر تأثرًا كبير بالفلسفة التحليلية واستثمر معطياتها التي عُرفت بتوجهها الوظيفي، وقد سار على نهجها.

أما عند "سيمون ديك" فقد اعتبر النحو الوظيفي: "النظرية الوظيفية التداولية الأكثر استجابة لشروط التنظير من جهة والمقتضيات "النمذجة" للظواهر اللغوية من جهة أخرى كما يمتاز النحو الوظيفي على غيره من النظريات التداولية بنوعية مصادره، فهو محاولة لصهر بعض من مقترحات نظريات لغوية[2] (النحو العلائقي – نحو الأحوال... ونظريات الأفعال اللغوية خاصة).

ويقصد "سيمون ديك" بهذا المفهوم أن نظرية النحو الوظيفي هي تطبيق القواعد النحوية الموجودة في النحو العلائقي ونقلها من التنظير إلى التطبيق.

نلاحظ توافق كل من المفهومين السابقين في تعريف النحو الوظيفي وأنّه دراسة القواعد اللغوية والنحو وظيفيا.

أ-مفهوم نظرية النحو الوظيفي عند العرب:

يعرفها "أحمد المتوكل" بقوله: "يندرج النحو الوظيفي من حيث أهدافه ومبادئه المنهجية في زمرة الأنحاء المؤسسة تداوليا التي تتخذ موضوعا لها دراسة خصائص اللسان الطبيعي

---

[1] أن روبول، جاك موشلار: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، الترجمة: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، مرا: لطيف زيتوني، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، 2003، ص28.

[2] أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب، ط1، 1985، ص9.

البنيوية (الصورية) في ارتباطها بوظيفته التواصلية"[1]. ويقصد به أن النحو الوظيفي له مبادئ وأهداف ومنهج خاص به وهي متعلقة بالجانب التداولي الذي وظيفته التواصل.

وذهب "عبد العليم ابراهيم" إلى تعريف النحو الوظيفي، وذلك في مقدمة كتابه "النحو الوظيفي" بكونه: "مجموعة القواعد التي تؤدي الوظيفة الأساسية للنحو؛ وهي ضبط الكلمات ونظام تأليف الجمل، ليسلم اللسان من الخطأ في النطق، ويسلم القلم من الخطأ في الكتابة"[2].

ونلاحظ من هذا التعريف أنّ النحو الوظيفي هو الضبط الصحيح للكلمات والجمل أثناء استعمالها والنطق بها، وكذلك أثناء كتابتها.

ومن المفهومين السابقين نستنتج أنّه قد اختلف كل من "عبد العليم ابراهيم" و" أحمد المتوكل" في تعريفها للنحو الوظيفي، فقد حصر "أحمد المتوكل" النحو الوظيفي في الجانب الاستعمالي للغة والقواعد، أما "عبد العليم إبراهيم" فقد أشار أيضا للجانب الكتابي.

ومما سبق نجد أنّ علماء اللغة الغربيين فقد تحدثوا فقط عن الفرق بين النحو العلائقي والنحو الوظيفي، وأن هذا الأخير تطبيق للقواعد التي جاء بها الأول.

أما العرب فقد ركزوا على خصائص النحو الوظيفي واختلافه على النحو العلائقي إذ أنّ له منهج خاص به وهذا ما أشار إليه "أحمد المتوكل" في مفهومه، كما بينوا فضله في الجانب الاستعمالي إذ يمنع اللسان من الوقوع في الخطأ، وقد اتفق اللغويون الغربيون في فكرة أن النحو الوظيفي هو الدراسة الوظيفية للنحو العلائقي مع اللغويين العرب.

5-1-2-الإطار التاريخي لنظرية النحو الوظيفي:

يرجع الفضل في نشأة نظرية النحو الوظيفي إلى الباحث اللساني الشهير، الهولندي "سيمون ديك" حيث صاغ نظريته في النحو الوظيفي عام 1978م، فأرسى قواعد النحو وأسسه بحسب اقتراحه، وأعطى نماذج متعاقبة تستجيب لشروط التنظير والنمذجة. وانتقلت هذه النظرية من مسقط رأسه بهولندا إلى أقطار أخرى كبلجيكا وإسبانيا وانجلترا، وأستراليا، إذ كان أبرز الذين نظّروا وطوروا في هذه النظرية: "مايكل ألكسندر"، حيث طور النموذج

[1] أحمد المتوكل: من البنية الحملية إلى البنية المكونة "وظيفة المفعول في اللغة العربية"، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1987، ص5.

[2] عبد العليم ابراهيم: النحو الوظيفي، دار المعارف، القاهرة، ط9، د.ت، ص: هـ،و.

اللساني الوظيفي المنهجي للغة الأكثر تأثيرا في العالم – "جون روبارث فيرث" – و "رقية حسن"[1]. والمغربي "أحمد المتوكل".

5-1-3-مبادئ نظرية النحو الوظيفي:

حصر "أحمد المتوكل" مبادئ النظرية الوظيفية في عشرة مبادئ، على النحو الآتي[2]:

أ-أداتية اللغة:

تعدّ اللغة في المقاربة الصورية موضوعًا مجردًا أي مجموعة من الجمل تربط بين مكوناتها علاقات صرفية – تركيبية ودلالية، ولتوضيح مفهوم أداتية اللغة هذا، دعنا نأخذ المثالين التاليين: أ- أعطيت هندًا كتابًا. ب- كتابًا أعطيت هندَا، الفرق بين الجملة (أ) والجملة (ب) في المقاربة الصورية هو فرق بنيوي صرف في أن المكون المفعول في الجملة الأولى يحتفظ بموقعه الأصلي بعد الفعل في حين أنه يرد في الجملة الثانية محتلا للموقع الصدر أي قبل الفعل.

ب-وظيفة اللغة الأداة:

إذا نحن سلمنا بأن اللغة أداة، يُسَخِّر مستعملو اللغة هذه الأداة لتحقيق أغراض متعددة كالتعبير عن الفكر والأحاسيس والمعتقدات والتأثير في الغير بإقناعه أو ترغيبه أو ترهيبه أو مجرّد إخباره بواقعة ما، إلا أنّ هذه الأغراض وإن تعددت واختلفت من حيث طبيعتها آوية على وظيفة واحدة هي تحقيق التواصل بين أفراد المجتمع.

ج-اللغة والاستعمال:

يرتبط نسق اللغة ارتباطا وثيقا بنسق استعمالها، ويُقصد بنسق الاستعمال مجموعة القواعد والأعراف التي تحكم التعامل داخل مجتمع معين. نسقا اللغة والاستعمال نسقان مختلفان من حيث طبيعتهما لكنهما مترابطان.

د-سياق الاستعمال:

يقتضي التواصل الناجح أن تطابق العبارة المنتقاة سياق استعمالها وسياق الاستعمال سياقان: سياق مقالي وسياق مقامي.

---

[1] ينظر: سليم مزهود: قواعد منهجية في النحو الوظيفي، البدر الساطع للطباعة والنشر، العلمة، الجزائر، ط1، 2015، ص25.

[2] ينظر: أحمد المتوكل: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي -الأصول والامتداد-، دار الأمان، الرباط، ط1، 2006م، ص19 إلى 21.

ويُقصد بالسياق المقالي مجموعة العبارات المنتجة في موقف تواصلي معين باعتبار أن عملية التواصل لا تتم بواسطة جُمَل بل بواسطة نص متكامل في غالب الأحوال، أمّا ما يُقصد بالسياق المقامي فهو مجموعة المعارف والمدارك التي تتوافر في موقف تواصلي معين لدى كلّ من المتكلم والمخاطب.

هـ-اللغة والمستعمل:

يشكل حمولة العبارة اللغوية ثلاثةُ عناصر أساسية:

أولا: فحواها القضوي، ثانيا: القصد من انتاجها (اخبار أو استفهام ...)، ثالثا: موقف المتكلم من فحوى القضوي.

و-القدرة اللغوية:

ما يقصد عامة بالقدرة اللغوية المعرفة التي يختزلها المتكلم السامع عن طريق الاكتساب والتي تمكنه من انتاج وتأويل عدد غير متناه من العبارات السليمة[1].

أما بقية المبادئ فقد لخّصها "أحمد المتوكل" في كتابه "اللسانيات الوظيفية المقارنة دراسة في التنميط والتطور" في منطلقين اثنين[2]:

المنطلق الأول: تنعكس الوظيفة إلى حد بعيد في بنية اللغة، إذا كانت الوظيفة أولاً رسالة مرادًا تبليغها وثانيا قصداً يثوي خلف الرسالة وكانت البنية وحدات معجمية وصرفية تنظمها علاقات تركيب تتحقق في شكل متوالية صوتية فإن البنيتين الدلالية والتداولية تنعكسان في البنيتين الصرفية والتركيبية والفنولوجية إلا في حالات يمكن أن تعد استثناءات تستقل فيها البنية عن الوظيفة.

المنطلق الثاني: يحكُم ترابط التبعية القائم بين الوظيفة والبنية وانعكاس الأولى في الثانية: أ-عملية اكتساب اللغة. ب-انقسام اللغات إلى أنماط ج-مسلسل التطور اللغوي.

[1] أحمد المتوكل: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، ص22 إلى 26.

[2] أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية المقارنة دراسة في التنميط والتطور، دار العربية للعلوم، دار الأمان، الرباط، ط1، 2012، ص26.

5-1-4-وظائف النحو الوظيفي ومستوياته التمثيلية:

أ-الوظائف الدلالية:

يتسم مجتزأ بعض اللغات بغنى ملحوظ في الوظائف الدلالية. من أمثلة ذلك أن اللغة العربية من اللغات التي تضيف إلى الوظائف الدلالية المعروفة: كالمنفذ-المتقبل-المستقبل-الأداة وغيرها، وظائف خاصة كوظائف "التمييز" و"الحدث" ...

قد ترد هذه الوظائف في لغات أخرى لكنها في اللغة العربية تتميز بسمتين: أولهما: اطراد ورودها، وثانيتهما: اختصاصها بتراكيب معينة مرصودة لها.

ما يميز هذه الوظيفة في اللغة العربية أن تحققها بتم بواسطة أولية مخصوصة وهي ما يمكن أن نسميه: "تضعيف المحمول". قوام هذه الأولية التعبير عن الوظيفة المعينة بالأمر باسم من لفظ المحمول: ضرب خالد بكرًا ضربًا[1].

- مستوى لتمثيل الوظائف الدلالية وهي[2]: وظيفة المنفذ - وظيفة المتقبل - وظيفة المستقبل ووظيفة المستفيد ... مثل: شرب خالدٌ شايًا البارحة

خالد = منفذ، شايًا = متقبل ، البارحة = ظرف.

ب-الوظائف التركيبية:

وتعرف هذه الوظائف في أدبيات النحو الوظيفي الأولى بمصطلح الوظائف التركيبية والمقصود بالأساس وظيفتا "الفاعل" و"المفعول" وعُوّض هذا المصطلح في الكتابات الأخيرة منذ "سيمون ديك 1989" بمصطلح الوظائف الوجهية، والوظائف الوجهية: هي الوظائف التي تسند إلى الحدود بالنظر إلى "الوجهة" التي ينطلق منها المتكلم لتقديم فحوى خطابه للواقعة التي يتضمنها الخطاب على الخصوص .والوجهة المنطلق منها منظوران اثنان: منظور رئيسي و منظور ثانوي على أساس هذا التمييز ،تُسند وظيفة الفاعل إلى الحد الذي يُشكل المنظور الرئيسي في حين تُسند وظيفة المفعول إلى الحد المتخذ منظورا ثانويًا[3].

---

[1] ينظر:أحمد المتوكل: الوظيفة بين الكلية والنمطية، دار الأمان، الرباط، ط1، 2003، ص171.

[2] ينظر:أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص11.

[3] ينظر:أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية - بنية الخطاب من الجملة إلى النص -، دار الأمان، الرباط، د.ط، 2001، ص107.

وعلى هذا الأساس، يمكن صوغ تعريفي الفاعل والمفعول كما يلي[1]:

– تعريف الفاعل: تُسند وظيفة الفاعل إلى الحد الذي يشكل المنظور الرئيسي للوجهة التي تقدم انطلاقا منها الواقعة الدال عليها محمول الحمل.

– تعريف المفعول: تُسند وظيفة المفعول إلى الحد الذي يشكل المنظور الثانوي للوجهة التي تقدم انطلاقا منها الواقعة الدال عليها محمول الحمل.

– مستوى لتمثيل الوظائف التركيبية: كوظيفتي الفاعل ووظيفة المفعول[2] مثل: يكتب زيدٌ الشعر زيدٌ = فاعل، الشعر = مفعول به.

ج–الوظائف التداولية:

وهي وظائف تُسند إلى مكونات الجملة بالنظر إلى ما يربط بين هذه المكونات في البنية الاخبارية، أي بالنظر إلى المعلومات التي تحملها هذه المكونات في طبقات مقامية معينة. وبعبارة أخرى تُسند الوظائف التداولية إلى مكونات الجملة طبقًا للعلاقة القائمة بين المتكلم والمخاطب في طبقة مقامية معينة[3]. وللوظائف التداولية أربع وظائف: المبتدأ –الذيل –البؤرة –المحور، وتعتبر الوظيفتين الأوليتين وظيفتين خارجتين بالنسبة للحمل (المبتدأ – الذيل)، ويعتبر الوظيفتين الثانيتين وظيفتين داخلتين (البؤرة –المحور)، بمعنى أن الوظيفتين الأوليتين تُسندان إلى مكونين خارجيين عن الحمل في حين أن الوظيفتين الثانيتين تُسندان إلى مكونين يعتبران جزئين من الحمل ذاته. واقترح "أحمد المتوكل" أن تضاف إلى الوظيفتين التداوليتين الخارجتين وظيفة "المنادى" التي نعتبرها واردة بالنسبة لنحو الوظيفي، وبهذا نعتبر أن الوظائف التداولية تصبح خمس وظائف وهي: المبتدأ –الذيل –المنادى –البؤرة –المحور والثلاثة الأولى وظائف تداولية خارجية والثالثة والرابعة وظيفتان داخليتان. كما أننا نقترح أن يميز داخل وظيفة البؤرة نفسها بين "بؤرة جديد" و "بؤرة مقابلة" من حيث نوعية البؤرة وبين "بؤرة المكون" و"بؤرة الحمل" من حيث مجال التبئير[4].

---

[1] أحمد المتوكل: من البنية الحملية إلى البنية المكونية الوظيفية المفعول في اللغة العربية، دار الثقافة، دار البيضاء، ط1، 1987، ص19 و20.

[2] ينظر: أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص11.

[3] أحمد المتوكل: الوظيفة والبنية مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية، منشورات عكاظ، الرباط، 1990، ص17.

[4] ينظر: أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص17.

– إسناد الوظائف التداولية: "كوظيفة المبتدأ – وظيفة الذيل – وظيفة المنادى –وظيفة البؤرة – وظيفة المحور – ووظيفة البؤرة[1] مثل:

أخبر زيد خالدًا بنجاحه، زيدٌ: محور، خالدًا: بؤرة جديد

قرأت الكتاب نصفه، الكتاب: محور، نصفه: ذيل توضيح

ونستنتج أن الوظائف الثلاث، دلالية وتنقسم بدورها إلى أساسيات في الجملة كالفاعل ويُرمز له بالمنفذ لأنه يقوم بالفعل وينفذه فاسمه يدل على معناه، كما تنقسم إلى قيود في الجملة وهي الفاعل والمفعول، وأخيرا الوظائف التداولية وهي خمسة (المبتدأ –الذيل – المنادى – البؤرة – المحور) وقسمت إلى وظائف داخلية وخارجية.

5-1-5-التقديم والتأخير في النحو الوظيفي:

يندرج التقديم والتأخير في النحو الوظيفي تحت باب الوظائف التداولية والتركيبية غالبا والدلالية قليلا وقد سار "أحمد المتوكل" في حديثه عن هذا الموضوع على نهج"عبد القاهر الجرجاني" اذ اتبعه قائلا أن لابد لكل تقديم أن يكون له دلالة وفائدة غير أن ما ذهب إليه "عبد القاهر الجرجاني" ناقص يتطلب التوضيح لأنه ركز بشكل خاص على أن الغرض من التقديم والتأخير العناية والاهتمام، إذ فيه عدم تحقيق الأمن واللبس بين تقديم المفعول به عن الفاعل وتقديمه عن الفعل العامل فيه ولم يميز بينهما[2]، كما في قولك: زيدًا قابل عمرُ. وإن عبارتي (مفيد يدل) يحملان عند المتوكل مفهومين بلاغيين مرتبطين بعلاقة المقام أو المقال على أن المراد بهما مؤثر في البنية الاخبارية للجملة لا في بنيتها الدلالية[3].

وأشار "حافظ اسماعيل علوي" إلى أن المتوكل يلاحظ أن المفهوم الذي يمكن أن يقابل مفهوم "الاهتمام" هو مفهوم "البؤرة" غير أنه عدل عن هذا التأويل بعد إعادة النظر فيما ذهب إليه الجرجاني. إن الموقع الذي يتوسط موقعي الفعل والفاعل (أي الموقع س في البنية التحتية الرُتبية ف س فا) موقع غير محايد تداوليا، وأن المُكون الذي يحتله (المكون المفعول أو غيره) يحمل وظيفة تداولية، وأن هذه الوظيفة هي وظيفة المحور، وهذا ما ساق له

[1] ينظر: علي آيت أوشان: اللسانيات والبيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي "الأسس المعرفية والديداكتيكية"، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1998، ص51.

[2] ينظر: عبد الفتاح الحموز: نحو اللغة العربية الوظيفي في مقاربة أحمد المتوكل، دار جرير، عمان، الأردن، ط1، 2012، ص201.

[3] ينظر: المرجع نفسه: ص201.

"المتوكل" أدلة للاحتجاج، قادته إلى أن الموقع س، في البنية الرتبية ف س فا لا يحتله المكون المبأر سواء كان بؤرة جديد أم كان بؤرة مقابلة[1].

– وقد تحدث " المتوكل " عن التقديم والتأخير في كثير من المسائل النحوية العربية التي أخضعها لسلطان مقارباته الوظيفية ، ومنها ما عنون به الفصل الثاني في كتابه "دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي" بـ: (ف س فا في اللغة العربية) على أن ف (فعل)، فا (فاعل)، مف (مفعول)، وأن س المفعول به أو أي مكون من مكونات الجمل التي تتقدم على الفاعل فتكون قبل الفاعل لأنها تحمل وظيفة تداولية هي المحور على أن الفاعل يُحمَل آخر الجملة لأنه يحمل وظيفة تداولية هي بؤرة الجديد ،وأن ص (الموقع الذي تحتله تلك المكونات التي لا تحمل وظيفة تركيبية)، و تُرتب مكونات الجملة العربية عند **المتوكل**، كما مر في أكثر من موضع وفق ما يلي[2] :م4 ، م2 ، م1 ، م0 فا { م ص / م س / م ح / م ظ } (مف) (ص) ، م3

م4 موقع المنادى، م2 المبتدأ، م1 موقع الأدوات التي تحتل الصدارة، م0 موقع المحور، م3 البدل أو الذيل علما أن المبتدأ والمنادى والذيل وظائف تداولية خارجية، وقد يفصل بين الفعل وفاعله في العربية مكون من مكونات الجملة كالمفعول به ذي الوظيفة التركيبية وكغيره الذي يحمل وظيفة دلالية كالزمان والحال...، مثل شربَ الشايَ خالدٌ[3].

ويُعد الفاعل كما مّر في النحو الوظيفي المنظور الرئيس للوجهة والمفعول به المنظور الثانوي على أن الفاعل في أغلب اللغات عند **ديك** يأتي قبل المفعول به وهي مسألة تجعله يعُد الفاعل المتأخر عن المفعول به كما مر ذيلاً (البدل) يحمل وظيفة تداولية خارجية، على أن الفاعل الضمير اللاصق بالفعل وهي مسألة ليست كذلك عند المتوكل لأن الصحيح أن

[1] ينظر: حافظ اسماعيل علوي: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة. دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته،دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2009، ص365.

[2] أحمد المتوكل :الوظائف التداولية في اللغة العربية،ص121.

[3] عبد الفتاح الحموز: نحو اللغة العربية الوظيفي في مقاربة أحمد المتوكل، ص201.

لا يكون المقدم مفعولا به والمؤخر فاعلا على أن هذه الجملة من باب (س، فا) على أنّ (س) متغير الموضع كما في النحو العربي[1].

نلاحظ أنّ التقديم والتأخير في النحو الوظيفي عُموما يختلف عنه فيما هو في النحو غير الوظيفي، ويكمن هذا الاختلاف في أن التقديم والتأخير قد قسم إلى حالات جوازا وأخرى وجوبا سواء تعلق الأمر بتقديم المفعول به عن الفاعل أو عن الفعل والفاعل معا، وهناك تداخل بينهما تمثل في أن كلاهما يقدم لغرض وفائدة، إضافة إلى أن المرتبة التي يحتلها الفاعل غالبا هي قبل المفعول به في النحو الوظيفي وغير الوظيفي، دون أن ننسى أن الجملة العربية يمكن أت تتكون من مكونات أساسية فقط كما يمكن لها أن تحتوي على عناصر ثانوية تسمى حينها بالذيل وهو ما يقابل الفضلة في النحو غير الوظيفي.

5-2الجملة الفعلية في ظل النحو الوظيفي:

5-2-1-مفهوم الجملة الفعلية:

المصطلح المقابل للجملة الفعلية في النحو العلائقي، عُرِفَ بالمحمول الفعلي في النحو الوظيفي، ونقصد بالمحمول الفعلي "صورة مجردة ترد في مستوى البنية التحتية، عبارة عن جذر (ثلاثي) مضموما إليه وزن من الأوزان باعتباره إما محمولا أصلا أو محمولا مشتقا ناتجا عن إحدى قواعد تكوين المحمولات"[2].

وورد مفهومها في إحدى مذكرات الماجيستير بأنها "المعيار الذي يميز الجملة الفعلية من منظور النحو الوظيفي، يقترب إلى حد كبير من ذلك المعيار الذي أخذ به النحاة القدماء باعتمادهم عنصر الصدارة في الترتيب إذ أنّ الجملة الفعلية لا تحدد بناء على البنية المكونية التي تعكسها البنية الموقعية للجملة ذاتها، فهناك بعض المكونات التي لها حق الصدارة على غرار المكونات التي تشغل المواقع (م1، م2، م3، م4) في الترتيب العادي [ف، فا، (مف)، (ص)] في البنية المكونية"[3]. ونستخلص من هذا المفهوم أن الجملة الفعلية

---

[1] المرجع نفسه، ص202.

[2] محمد الحسين مليطان: نظرية النحو الوظيفي الأسس والنماذج والمفاهيم، دار الأمان، الرباط، ط1، 2014، ص131.

[3] رياض حرّاد: الجملة في اللغة العربية-البنية والوظيفة- "دراسة في سورة القمر أنموذجا"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة سطيف 2، 2013-2014، ص57.

في النحو الوظيفي تشبه إلى حد كبير الجملة في النحو العربي، وتختلف عنها في المكونات التي تحتل الصدارة كالمبتدأ الذي موقعه (م2).

ويكمن الفرق بين الجملة في النحو الوظيفي وغير الوظيفي في المواقع (م2، م3)؛ أي في المبتدأ والذيل، ففي النحو الوظيفي تصنف في الفعلية سواء ابتدأ باسم كالمبتدأ أما في النحو العربي فتعتبر اسمية سواء تقدم المبتدأ أو تأخر[1].

ونفهم من مفهوم "محمد الحسين مليطان" اختلاف تسمية الجملة الفعلية في النحو الوظيفي وغير الوظيفي إذ أطلق عليها محمول فعلي في النحو الوظيفي، واتفقت مع النحو العربي في أن أغلب الأفعال ذات أوزان ثلاثية.

2-1-1- أنواع الجملة الفعلية:

تنقسم الجملة الفعلية في النحو الوظيفي إلى "بسيطة ومركبة"، وهذه الأخيرة تنقسم بدورها إلى:

أ-الجملة الفعلية البسيطة:

تعرف الجملة البسيطة في النحو الوظيفي بأنها الجملة المكونة من حمل واحد قد تتخلله مكونات خارجية تضاف إلى يمين أو يسار الجملة، ويمكن صياغتها في شكل السلمية".[2] "ومحمول الجملة البسيطة محمول أصل (غير مشتق) مقابل الجملة المشتقة"[3]. مثل: شربَ عليٌّ لبنًا، نمثل هذه الجملة وظيفيا: فاعل، منفذ، محور، لبنًا: مفعول به، متقبل، بؤرة جديد. ونمثلها بالرموز التالية: شرب (ف) ماضي، س1: عليٌّ، فا، منف مح، س2: لبنا، مف، متق، بؤجد.

وللجملة الفعلية البسيطة ثلاث أنواع:

[1] ينظر: المرجع نفسه: ص57.

[2] ظريفة ياسة: الوظائف التداولية في مسرح مسرحية "صاحبة الجلالة" لتوفيق الحكيم، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010، ص37.

[3] أحمد المتوكل: قضايا باللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بين الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان، الرباط، د.ط، 2001، ص152.

-الجملة الفعلية البسيطة أحادية الحد[1]:

الحمول الأحادية هي الحمول التي يأخذ محمولها الفعلي موضوعا أساسيا واحدا المحمول الفعلي أحادي الحد (ذو موضوع واحد)، والجملة الفعلية البسيطة أحادية الحد -بالنظر إلى محمولاتها فإنها تتفرع إلى أطر حملية نووية وأطر حملية موسعة، وتمثل للمحمول الفعلي أحادي الحد (ذو موضوع واحد) الآيتين الكريمتين الآتيتين:﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ﴾ {القمر:1}.

-الجملة الفعلية البسيطة ثنائية الحد[2]:

الحمول الثنائية هي الحمول التي يأخذ محمولها الفعلي موضوعين أساسيين والمحمول الفعلي ثنائي الحد (ذو موضوعين) تمثل له الآيتين الكريمتين الآتيتين:﴿ وَكَذَّبُواْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَكُلُّ أَمۡرٖ مُّسۡتَقِرّٞ ﴾{القمر:3}

- الجملة الفعلية البسيطة ثلاثية الحد[3]:

الحمول الثلاثية هي الحمول التي يأخذ محمولها الفعلي ثلاثة موضوعات أساسية والمحمول الفعلي ثلاثي الحد (ذو ثلاثة موضوعات)، وتمثل له الآية الكريمة الآتية: " ﴿ وَلَقَدۡ أَنذَرَهُم بَطۡشَتَنَا فَتَمَارَوۡاْ بِٱلنُّذُرِ ﴾{القمر:36}

أ-الجملة الفعلية المركبة[4]:

وقد اقترح المتوكل للجملة المركبة تعريفا عاما مفاده أن الجملة المركبة هي جملة كان أحد حدودها جملة أو كان أحد حدودها يتضمن جملة وكان تنميطها للجملة المركبة، انطلاقا من هذا التعريف كما هو موضح في الرسم الآتي :

---

[1] ينظر: أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية -مدخل نظري- منشورات عكاظ، الرباط، 1989، ص143

[2] ينظر: أحمد المتوكل: الجملة المركبة في اللغة العربية، منشورات عكاظ، الرباط، ط1، 1987، ص27.

[3] ينظر: رياد حراد: الجملة في اللغة العربية -البنية الوظيفية- دراسة في سورة القمر (أنموذجا)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة سطيف2، 2013-2014، ص85.

[4] ينظر: أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من الجملة إلى النص، ص73.

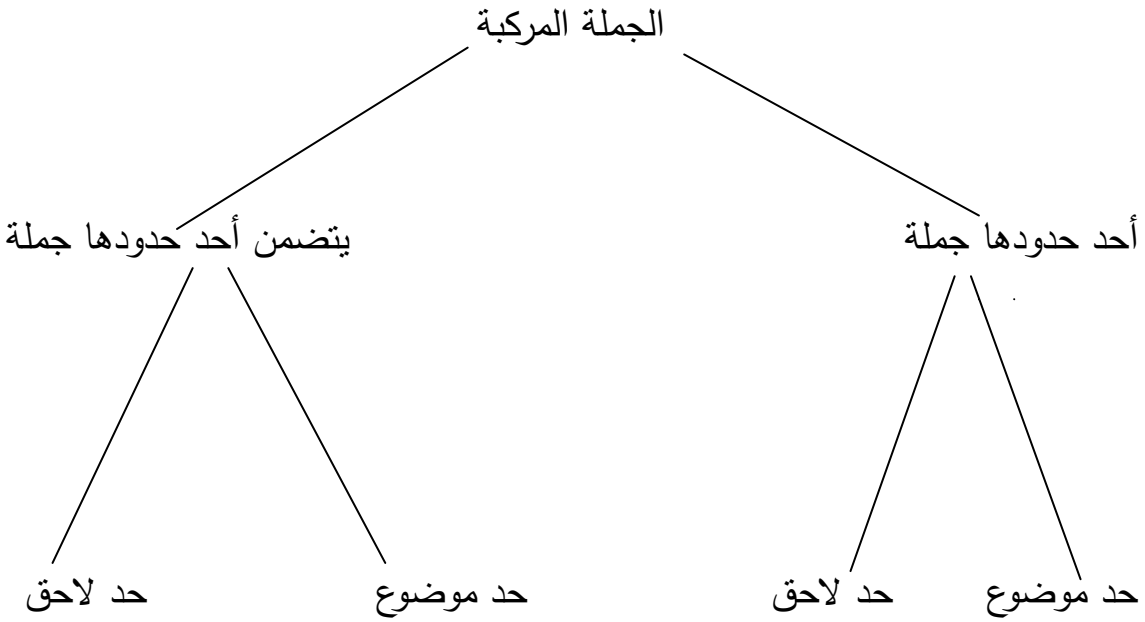

بما أن الجملة الفعلية المركبة تتضمن أكثر من حمل واحد، فإن الجملة الفعلية المركبة ذات إطارين حمليين هما:

-الجملة الفعلية المركبة ذات الإطار الحملي النووي:

تعد الجملة المركبة المدمجة كل حمل يشكل النظر إلى الحمل الرئيسي (الحمل المدمج) حدا (موضوعا أو لاحقا) أو جزءًا من حد – من أمثلة الحمول الحدود التراكيب: بلغ خالدًا أنّ هندًا ستسافر. ويأخذ الحمل الحد من الوظائف الدلالية والتركيبية والتداولية ما يمكن أن يأخذها الحد الاسم[1]، والأطر الحملية النووية هي الحمول التي تكتفي بموضوعاتها الأساسية ولا تتضمن مخصصات لاحقة تتعلق بالزمان والمكان أو الحال أو العلة، وتمثل له الجملة التالية: وَقَالُوا مَجْنُونٌ[2].

[1] ينظر: أحمد المتوكل: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي –الأصول و الامتداد –، ص104.

[2] ينظر: رياض حرّاد، الجملة الفعلية في اللغة العربية –البنية والوظيف– دراسة في سورة القمر أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، ص91.

- **الجمل الفعلية المركبة ذات الإطار الحملي الموسع**[1]:

الأطر الحملية الموسعة هي الحمول التي تحتوي على مخصصات لواحق بالإضافة موضوعاتها الأساسية، وتمثل له الآية التالية: ﴿ مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِۖ يَقُولُ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَسِرٞ ﴾{القمر :8}

[1] ينظر: رياض حراد: الجملة في اللغة العربية –البنية والوظيفة– دراسة في سورة القمر "أنموذجا"، ص96.

الفصل الثاني:

التقديم والتأخير في سورة آل عمران.

II.التعريف بالسورة وأسباب نزولها:

1-1-التعريف بالسورة:

هي سورة مدنية وآياتها مائتان نزلت بعد البقرة[1]. وسماها "ابن عباس"، في حديثه في الصحيح، قال: " بِتُ في بيت رسول الله فنام رسول الله حتى إذا كان نصفُ الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ رسول الله فقرأ الآيات من آخر سورة آل عمران". ووجه تسميتها بسورة آل عمران أنها ذكرت فيها فضائل آل عمران وهو عمران بن ماتان أبو مريم وءاله هم وزوجه حنة أختها زوجة زكريا النبي، وزكريا كافل مريم إذ كان أبوها عمران توفي وتركها حملا فكفلها زوج خالتها[2]. ووصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزهراء في حديث أبي أمامة المتقدم وذكر الألوسي أنها تسمى: الأمان، الكنز، المجادلة، سورة الاستغفار، وهذه السورة نزلت بالمدينة بالاتفاق، بعد سورة البقرة فقيل: إنها ثانية لسورة البقرة على أن البقرة أول سورة نزلت بالمدينة[3].

1-2-من فضائل هذه السورة وفوائدها:

لسورة آل عمران فضائل كثيرة نذكر منها: قال الإمام أحمد: حدثنا عبد المالك بن عمر وحدثنا هشام، عن يحيي بن أبي كثير عن أبي إسلام، عن أبي أمامة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " اقرؤوا القرآن، فإنه شافع لأصحابه يوم القيامة، اقرؤوا الزهراوين: البقرة وآل عمران، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن أهلها"[4]. ومن ذلك حديث النواس بن سمعان قال الإمام أحمد: حدثنا يزيد بن عبد ربه، حدثنا الوليد بن مسلم، عن محمد بن مهاجر، عن الوليد عبد الرحمان الجرثي، عن جبير بن نفير، قال: سمعت النواس بن سمعان الكلابي يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعلمون به، تقدمهم سورة البقرة وآل عمران" وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه

---

[1] محمد الرازي فخر الدين بن العلام: تفسير الفخر الرازي، دار الفكر، ط1 1981، ج7، ص164.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر د.ط، 1984، ج3، ص143.

[3] ينظر: المرجع نفسه: ص143.

[4] أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، ط 1، 2000م، ص78.

وسلم ثلاث أمثال ما نسيتهن بعد، قال: "كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرق أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما"[1].

1-2-1-أما فوائد هذه السورة (سورة آل عمران) كثيرة نذكر منها[2]:

الأولى: روى مسلم عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞ ﴾ (آل عمران: 7) ثم قال: " إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سماهم الله فاحذروهم".

الثانية: قال القرطبي: أحسن ما قيل في المتشابه والمحكم: أن المحكم ما عرف تأويله وفهم معناه وتفسيره، والمتشابه ما استأثر الله تعالى بعلمه دون خلقه ولم يكن لأحد إلى علمه سبيل، قال بعضهم: وذلك مثل وقت قيام الساعة، وخروج يأجوج ومأجوج، وخروج الدجال وعيسى، ونحو الحروف المقطعة في أوائل السور.

الثالثة: آيات القرآن قسمان: محكمات ومتشابهات كما دلت عليه الآية الكريمة كيف يمكن التوفيق بين هذه الآية وبين ما جاء في سورة هود أن القرآن كله محكم لقوله تعالى: ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ (هود: 1)، وما جاء في الزمر أن القرآن كله متشابه لقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ﴾ {الزمر: 23}، فالجواب أنه لا تعارض بين الآيات إذ كل آية لها معنى خاص غير ما نحن في صدده، فقوله:"أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ" بمعنى أنه ليس به عيب وأنه كلام حق فصيح الألفاظ، صحيح المعاني وقوله " كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا" بمعنى أنه يشبه بعضه بعضا في الحسن ويصدق بعضه بعضا، فلا تعارض بين الآيات.

1-3-تفسير بعض الآيات من سورة آل عمران: (الوارد فيها التقديم والتأخير).

- قال تعالى: ﴿ لَا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَلَيۡسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيۡءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ {آل عمران:

[1] أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم ص 78 و79.

[2] محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، 1981م، م1، ص186.

28}، وتفسير: "وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥ": فلا تتعرضوا لسخطه بموالاة أعدائه وهذا وعيد شديد، ويجوز أن يضمن[1].

- قال تعالى: ﴿ قُلۡ إِن تُخۡفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمۡ أَوۡ تُبۡدُوهُ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ {أل عمران: 29}. وتفسيرها: من ولاية الكفار أو غيرها مما لا يرضي الله، "يَعۡلَمۡهُ": ولم يخف عليه وهو الذي، "وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ": فهو قادر على عقوبتكم[2].

- قال تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٖ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنٗا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ {آل عمران: 37}، وتفسير: "وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّآءُ" بمعنى: وكفلها الله زكريا. قال أبو جعفر: وأولى القراءتين بالصواب في ذلك عندي، قراءة من قرأ "وكفّلها" مشددة "الفاء"، بمعنى: وكفّلها الله زكريا، بمعنى: وضمَّها الله إليه. لأن زكريا أيضا ضمها إليه بإيجاب الله له ضمها إليه بالقُرعة التي أخرجها الله له[3].

- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ {أل عمران: 77}. وتفسير: "يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ" يعني: ولا يكلمهم الله بما يسرهم[4].

- قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادٗا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ ﴾ {آل عمران: 79} ومعنى "وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ" أي بما يسرهم، وقال غيره: لا يكلمهم جملة

---

[1] جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1998م، ج1، ص545.

[2] المرجع نفسه، ص545.

[3] محمد بن جرير الطبري: تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تع: بشار عوار معروف، عصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1994، ج2، ص248.

[4] المرجع نفسه، ص 278.

وإنما تحاسبهم الملائكة قاله الزجاج وقال قوم: هو عبارة عن الغضب أي لا يحفل بهم ولا يرضى عنهم"[1].

- قال تعالى: ﴿ وَإِذَ اَخَذَ اَللَّهُ مِيثَٰقَ اَلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ قَالَ ءَاَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ اَلشَّٰهِدِينَ ﴾ {آل عمران: 81} ومعنى " ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ "، قال ابن عباس فيما يروى عنه أخذ ميثاق النبيين وأممهم على الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ونصره واجترأ بذكر النبيين من ذكر أممها لأن الأمم أتباع الأنبياء[2].
- قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَالذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ اَلْبَيِّنَٰتُ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ {آل عمران: 105} وتفسيرها: " وَلَا تَكُونُواْ " أيها المؤمنون مثل أهل الكتاب الذين تفرقوا فصاروا أحزابًا وشيعًا واختلفوا في دينهم من بعد ما جاءتهم الآيات الواضحة من الله تعالى، وأولئك المذكورون لهم عذاب عظيم من الله[3].
- قال تعالى: ﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَٰذِهِ اَلْحَيَوٰةِ اَلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ اَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اَللَّهُ وَلَٰكِنَ اَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ {آل عمران: 117} وتفسيرها: إن الذين كفروا بالله ورسله لن تدفع عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا، لن ترد عنهم عذابه ولن تجلب لهم رحمته، بل ستزيدهم عذابا وحسرة وأولئك هم أصحاب النار الملازمون لها[4].
- قال الله تعالى: ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ اَلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴾ {آل عمران: 124}، تتحدث الآية عن معركة بدر وما وعد الله به المؤمنين من إنزال الملائكة تثبيتا للمؤمنين إن هم صبروا واتقوا، قال الطبري في تفسيره يعني

---

[1] محمد بن يوسف الشهيد أبي حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1993، ج2، ص526.

[2] المرجع نفسه، ص532.

[3] جماعة من علماء التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم، الإشراف: مركز تفسير للدراسات القرآنية، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض السعودية، ط3، 1436هـ، ص63.

[4] المرجع نفسه، ص65.

تعالى ذكره (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة) إذ تقول للمؤمنين بك من أصحابك (ألن يكفيك أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين) وذلك يوم بدر[1].

- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ {آل عمران: 155}.

وتفسيرها: يخبر الله تعالى عن حال الذين انهزموا يوم "أحد" وما الذي أوجب لهم الفرار، وأنه من تسويل الشيطان، وأنه تسلط عليهم ببعض ذنوبهم. فهم الذي أدخلوه على أنفسهم، ومكنوه بما فعلوه من المعاصي. لأنها مركبه ومدخله، فلو اعتصموا بطاعة ربهم لما كان عليهم من سلطان[2].

[1] عبد الله علي الملاحي: تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، إشراف: مروان محمد أبوراس، رسالة ماجيستير صادرة عن كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية، منشورات الجامعة الإسلامية ورابطة علماء فلسطين، غزة، 2002، ص299.

[2] عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام، تقديم: عبد الله بن عزيز بن عقيل، محمد الصالح العثيمين، تح: عبد الرحمان بن معلا اللويحق، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2001، ص 153.

2- دراسة ظاهرة التقديم والتأخير في الجملة الفعلية من منظور النحو الوظيفي في "سورة آل عمران":

2-1- الآيات الوارد فيها تقديم المفعول به عن الفاعل:

- قال تعالى: ﴿ لَا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ {آل عمران:28}

- قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ {آل عمران:29}.

- وقال أيضا: ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا ۖ وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ {آل عمران:30}.

- وقال: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ {آل عمران:31}.

- وقال تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ۖ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿37﴾ ﴾{آل عمران :37}.

- وقال أيضا: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾{آل عمران :77}.

- وقال: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾{آل عمران :79}

- وقال تعالى: ﴿ وَإِذَ اَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۗ قَالَ ءَاَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَا ۗ قَالَ فَٱشْهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ۗ ﴾ {آل عمران :81}.

- وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ {آل عمران :105}.

- وقال أيضا: ﴿ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ۖ وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ۗ ﴾ {آل عمران:111}

- وقال تعالى: ﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾{آل عمران:117}.

- وقال أيضا: ﴿ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ۖ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ۗ ﴾{آل عمران :120}.

- وقال أيضا: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۗ ﴾ {آل عمران :123}.

- وقال تعالى: ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ۗ ﴾ {آل عمران :124}.

-وقال أيضا: ﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾{آل عمران :126}.

- وقال تعالى: ﴿ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْءَاخِرَةِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ۗ ﴾ {آل عمران:148}.

- وقال أيضا: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۖ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾{آل عمران:152}.

- وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾{آل عمران:155}

- وقال أيضا: ﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ {آل عمران:165}.

- قال تعالى: ﴿ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ ۙ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ {آل عمران :170}.

- وقال أيضا: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾{آل عمران :172}.

- وقال تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ {آل عمران :180}.

- وقال أيضا: ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾ {آل عمران :181}.

- وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ۗ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ {آل عمران:183}.

2-2-نماذج تقديم المفعول به عن الفاعل:

الفعل	الفاعل	المفعول به	نوع المفعول به	سبب التقديم	نوع التقديم	رقم الآية
يُحَذِّرُ	الله	كم	ضمير متصل	وجوبا	تقديم م به عن الفاعل	28
يَعْلَمُ	الله	الهاء	//	//	//	29
يُحَذِّرُ	الله	كم	//	//	//	30
يُحِبُ	الله	كم	//	//	//	31
تَقَبَّلَ	ربها	الهاء	//	//	//	37
يُكَلِّمُ	الله	هم	//	//	//	77
يُؤْتِيَ	الله	الهاء	//	//	//	79
جَاءَ	رسولٌ	كم	//	//	//	81
جَاءَ	البينات	هم	//	//	//	105
يَضُرُّ	الله	كم	//	//	//	111
ظَلَمَ	الله	هم	//	//	//	117
يَضُرُّ	كيدهم	هم	//	//	//	120
نَصَرَ	الله	كم	//	//	//	123
يُمِدُّ	ربكم	كم	//	//	//	124
جَعَلَ	الله	الهاء	//	//	//	126
أتى	الله	هم	//	//	//	148
الفعل	الفاعل	المفعول به	نوع المفعول به	سبب التقديم	نوع التقديم	رقم الآية
صَدَقَ	الله	كم	ضمير متصل	وجوبا	تقديم م به عن الفاعل	152
اسْتَزَلَ	الشيطان	هم	//	//	//	155
أصاب	مصيبة	كم	//	//	//	165

أَتَى	الله	هم	//	//	//	170
أصابَ	القرحُ	هم	//	//	//	172
قَتْلَ	الأنبياء	هم	//	//	//	181
تأكل	النار	الهاء	//	//	//	183
جاء	رُسُلٌ	كم	//	//	//	183

من الجدول نلاحظ أن سورة "آل عمران" قد احتوت على أربعة وعشرون نموذجا وهي كالآتي: المفعول به ضمير متصل والفاعل اسم ظاهر وإن أكثر الضمائر الواقعة مفعول به هو ضمير "كم"، ولاحظنا أيضا الفاعل أكثر ورودا في السورة هو لفظة الجلالة "الل" وقد تكرر ثلاثة عشر مرة، كما استنتجنا أن الأفعال الماضية غلبت الأفعال المضارعة ومن بين الأفعال الماضية التي تكررت الفعل "جاء".

2-3-نماذج تقديم المفعول به عن الفاعل وظيفيا:

- يُحَذِّرُكُم الله. – يَعْلَمُهَا الله.

محور (نصب) / بؤجد (رفع) محور(نصب)/بؤجد (رفع)

- يُحِبُكُمْ الله. – تَقَبَّلَهَا ربُّها.

محور (نصب) / بؤجد (رفع) محور (نصب) / بؤجد (رفع)

- يُكَلِّمُهُم الله. – جاءكُم رسُولٌ.

محور (نصب) / بؤجد (رفع) محور (نصب) / بؤجد (رفع)

- جَاءَهم البَيِّنات. – يَضُرّكم الله.

محور (نصب) / بؤجد (رفع) محور (نصب) / بؤجد (رفع)

- ظَلَمَهُم الله. – نَصَرَكُم الله.

محور (نصب) / بؤجد (رفع) محور (نصب) / بؤجد (رفع)

- يَضُرُّهُم كَيْدُهُم. – يُمِدُّكُم رَبُّكُم.

محور (نصب) / بؤجد (رفع) محور (نصب) / بؤجد (رفع)

- جَعَلَها الله. – أتاهم الله.

محور (نصب) / بؤجد (رفع) محور (نصب) / بؤجد (رفع)

- صَدَقَكُم الله. – أصَابَكم مصيبة.

محور (نصب) / بؤجد (رفع) محور (نصب) / بؤجد (رفع)

- أصابَهم القرْحُ. – تأكلها النار.

محور (نصب) / بؤجد (رفع) محور (نصب) / بؤجد (رفع)

- جاءكم رُسُلٌ. – اسْتَزَلهم الشيطان.

محور (نصب) / بؤجد (رفع) محور (نصب) / بؤجد (رفع)

2-4-التمثيل الوظيفي للآيات الكريمة:

-يُحذركم اللهُ حمل ثنائي الحد

يحذر:ف، ماض تام، س$_1$:فا،منف،بؤ جد(الله)،س$_2$:مف،متق،محور(كم).

رفع نصب

-يعلَمُها اللهُ حمل ثنائي الحد

يعلم:ف، مضارع تام ،س$_1$:فا،منف،بؤ جد(الله)،س$_2$:مف،متق،محور(ها).

رفع نصب

-يُحبُكم اللهُ حمل ثنائي الحد

يُحب:ف، مضارع تام ،س$_1$:فا،منف،بؤ جد(الله)،س$_2$:مف،متق،محور(كم).

رفع نصب

-تقبلها ربها حمل ثنائي الحد

تقبل:ف، ماض تام ،س$_1$:فا،منف،بؤ جد(ربُها)،س$_2$:مف،متق،محور(ها).

رفع نصب

-يُكلفهم الله حمل ثنائي الحد

يُكلف:ف، مضارع تام ،س$_1$:فا،منف،بؤ جد(الله)،س$_2$:مف،متق،محور(هم).

رفع نصب

-جاءكم رسولٌ حمل ثنائي الحد

جاء:ف،ماض تام،س1:فا،منف،بؤ جد(رسول)،س2:مف،متق،محور(كم).

رفع نصب

-جاءهم البينات حمل ثنائي الحد

جاء:ف،ماض تام،س1:فا،منف،بؤ جد(البينات)،س2:مف،متق،محور(هم).

رفع نصب

-يضُرُكم الله حمل ثنائي الحد

يضُر:ف،مضارع تام،س1:فا،منف،بؤ جد(الله)،س2:مف،متق،محور(كم).

رفع نصب

-ظَلمهم الله حمل ثنائي الحد

ظلم:ف،مضارع تام،س1:فا،منف،بؤ جد(الله)،س2:مف،متق،محور(هم).

رفع نصب

-نصرَكم الله حمل ثنائي الحد

نصر:ف،ماض تام،س1:فا،منف،بؤ جد(الله)،س2:مف،متق،محور(كم).

رفع نصب

-يضُرُهم كيدُهم حمل ثنائي الحد

يضرُ:ف،مضارع تام،س1:فا،منف،بؤ جد(كيدُهم)،س2:مف،متق،محور(هم).

رفع نصب

-يُمدُكم ربُكُم حمل ثنائي الحد

يُمدُ:ف،مضارع تام،س1:فا،منف،بؤ جد(ربكم)،س2:مف،متق،محور(كم).

رفع نصب

-جعلها الله حمل ثنائي الحد

جعل:ف،ماض تام،س1:فا،منف،بؤ جد(الله)،س2:مف،متق،محور(ها).

رفع نصب

-أتاهم الله حمل ثنائي الحد

أتا: ف، ماض معتل،س$_1$:فا،منف،بؤ جد(الله)،س$_2$:مف،متق،محور(هم).

رفع نصب

-صدقكُم الله حمل ثنائي الحد

صدق:ف،ماض تام،س$_1$:فا،منف،بؤ جد(الله)،س$_2$:مف،متق،محور(كم).

رفع نصب

-أصابكم مصيبة حمل ثنائي الحد

أصاب:ف،ماض تام،س$_1$:فا،منف،بؤ جد(مصيبة)،س$_2$:مف،متق،محور(كم).

رفع نصب

-أصابهم القرح حمل ثنائي الحد

أصاب:ف،ماض تام،س$_1$:فا،منف،بؤ جد(القرح)، س$_2$:مف،متق،محور(هم).

رفع نصب

-تأكُلُها النار حمل ثنائي الحد

تأكُل:ف،مضارع تام،س$_1$:فا،منف،بؤ جد(النارُ)،س$_2$:مف،متق،محور(ها).

رفع نصب

-جاءكُم رُسُلٌ حمل ثنائي الحد

جاء:ف،ماض تام،س$_1$:فا،منف،بؤ جد(رُسُلٌ)،س$_2$:مف،متق،محور(كم).

رفع نصب

-استزلهُم الشيطانُ حمل ثنائي الحد

استزل:ف،ماض ،س$_1$:فا،منف،بؤ جد(الشيطان)،س$_2$:مف،متق،محور(هم).

رفع نصب

لقد اخترنا عشرين نموذجًا لنحلله وظيفيا، فالمثال الأول "يُحذّركم الله" طرحنا السؤال فيه من يُحذّركم؟ فتكرر بهذا الضمير المتصل "كم" فهو محور، أما لفظ الجلالة "الله" فظهر في الجواب فهو بؤرة جديد، وهذه الأخيرة هي المعلومة التي يجهلها السامع؛ أي هي الفاعل وهناك ثلاث نماذج طرحنا فيها السؤال ماذا، مثل قوله تعالى :" أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ " فالضمير "هو" تكرر بين السؤال والجواب فهو المحور، و "القرح" بؤرة الجديد.

ومما سبق ذكره نستنتج أن مصطلحات النحو العلائقي تختلف عن مصطلحات النحو العربي، فالفاعل في النحو العربي هو الذي يقوم بالفعل لذا سُمي فاعلاً، أما في النحو الوظيفي فيحمل لفظًا مغايرًا ألا وهو المحور وسُمي بهذا الاسم لأن له الأهمية، والمفعول به في النحو العلائقي هو الذي وقع عليه فعل الفاعل وهو المصطلح المقابل لمصطلح "بؤرة الجديد" في النحو الوظيفي، ويقصد بها (بؤرة الجديد) المعلومة التي يجهلها السامع ويشترك النحو الوظيفي مع النحو العلائقي في كون المفعول به قد يَرِد ضمير متصل فيتقدم بهذا عن الفاعل وجوبًا.

2-5- إسناد الحالات الإعرابية:

يقترح المتوكل في إسناد الحالات الاعرابية السُلمية الآتية:

الوظائف التركيبية > الوظائف الدلالية >الوظائف التداولية؛ ومعنى هذا أن المكون إذا أُسندت إليه وظيفة تركيبية ووظيفة دلالية ووظيفة تداولية فإنه يأخذ الحالة الإعرابية بموجب وظيفته التركيبية إما رفع إذا كان فاعلا وإما النصب إذا كان مفعولا به، أما إذا أُسندت إلى المكون وظيفة دلالية ووظيفة تداولية فإنه يأخذ الحالة الإعرابية النصب أو الجر؛ أي النصب إذا كان مفعولا به أو الجر إذا كان جار ومجرور، وعليه فإن إسناد الحالات الإعرابية لمكونات الجمل السابقة كانت كمايلي:

-"يُحذرُكم اللهُ": إن لفظة الجلالة "الله" هو الحد الموضوع رقم واحد أخذ الحالة الإعرابية الرفع بموجب أنه فاعل لا بموجب أنه بؤرة جديد، أما الضمير "كم" فإنه أخذ الحالة الإعرابية النصب بموجب أنه مفعول به لا بموجب أنه محور.

-"جاءكم رسول": إن لفظة رسول هو الحد رقم واحد أخذ الحالة الإعرابية الرفع بموجب أنه فاعل لا بموجب أنه بؤرة جديد، أما الضمير "كم" فإنه أخذ الحالة الإعرابية النصب بموجب أنه مفعول به لا بموجب أنه محور.

-"يضُرُهم كيدهم": إن لفظة "كيدُهم" هو الحد رقم واحد أخذ الحالة الإعرابية الرفع بموجب أنه فاعل لا بموجب أنه بؤرة جديد، أما الضمير "هم" فإنه أخذ الحالة الإعرابية النصب بموجب أنه مفعول به لا بموجب أنه محور.

-"أصابكم مصيبة": إن لفظة "مصيبة" هو الحد رقم واحد أخذ الحالة الإعرابية الرفع بموجب أنه فاعل لا بموجب أنه بؤرة جديد، أما الضمير "كم" فإنه أخذ الحالة الإعرابية النصب بموجب أنه مفعول به لا بموجب أنه محور.

-"أتاهم الله": إن لفظة الجلالة "الله" هو الحد رقم واحد أخذ الحالة الإعرابية الرفع بموجب أنه فاعل لا بموجب أنه بؤرة جديد، أما الضمير "هم" فإنه أخذ الحالة الإعرابية النصب بموجب أنه مفعول به لا بموجب أنه محور.

-"أصابهم القرح": إن لفظة "القرح" هو الحد رقم واحد أخذ الحالة الإعرابية الرفع بموجب أنه فاعل لا بموجب أنه بؤرة جديد، أما الضمير "هم" فإنه أخذ الحالة الإعرابية النصب بموجب أنه مفعول به لا بموجب أنه محور.

-"قتلهم الأنبياء": إن لفظة "الأنبياء" هو الحد رقم واحد أخذ الحالة الإعرابية الرفع بموجب أنه فاعل لا بموجب أنه بؤرة جديد، أما الضمير "هم" فإنه أخذ الحالة الإعرابية النصب بموجب أنه مفعول به لا بموجب أنه محور.

-"تأكلها النار": إن لفظة "النار" هو الحد رقم واحد أخذ الحالة الإعرابية الرفع بموجب أنه فاعل لا بموجب أنه بؤرة جديد، أما الضمير "ها" فإنه أخذ الحالة الإعرابية النصب بموجب أنه مفعول به لا بموجب أنه محور.

الخاتمة.

الخاتمة:

وفي الأخير توصلنا إلى العديد من النتائج نذكرها:

– ظاهرة التقديم والتأخير تطرق إليها كل من البلاغيين والنحويين سواء القدماء أو المحدثين، وابراهيم أنيس من بين النحويين المحدثين الذين تطرقوا لهذه الظاهرة (ظاهرة التقديم والتأخير).

– إن البلاغيين يقدمون لغرض وفائدة ألا وهي العناية بالمتقدم.

– عبد العزيز عتيق من البلاغيين المحدثين الذين تطرقوا لتعريف ظاهرة التقديم والتأخير.

– تعود ظاهرة التقديم والتأخير إلى أسباب ومصوغات نحوية وكذا بلاغية.

– قد يتقدم المفعول به عن الفاعل وجوبا وكذا جوازا.

– يتقدم المفعول به عن الفعال في ثلاث حالات.

–تعد ظاهرة الذم من أسباب تقديم المفعول به عن الفاعل وجوبا وذلك إذا حصر المفعول به في الفاعل بالأداة "إنما" أو "إلا" المسبوقتان بالنفي.

– يتقدم المفعول به عن الفعل والفاعل معا وجوبا في ثلاث مواضع.

– تحتل أدوات الاستفهام والشرط الصدارة لذا قد تعرب مفعول به فتتقدم بذلك عن الفاعل.

– تنقسم الأسباب عند البلاغيين إلى قسمين معنوي ولفظي.

– يتعلق التقديم والتأخير في الأسباب النحوية بالتراكيب.

– للتقديم والتأخير أنواع تقديم على نية التأخير وتقديم ليس على التأخير.

– للجملة الفعلية العديد من التعريفات.

– الفعل من حيث الزمان ثلاث: ماض – مضارع – أمر.

ومن حيث التعدي واللزوم قسمان: لازم ومتعدي.

- الفعل من حيث اللازم هو الذي يكتفي بفاعله أما المتعدي هو الذي يتعداه على المفعول به.
- وللفعل الماض علامات منها: قبوله تاء التأنيث.
- من بين علامات الفعل المضارع قبوله المبين الذي تدل على المستقبل.
- ينقسم الفاعل إلى ثلاثة أقسام اسم ظاهر، ضمير متصل، واسم مصدر.

- للمفعول به نوعان صريح وغير صريح وهذا الأخير يعرف بالمؤول.
- قد يحذف المفعول به في الكثير من الحالات.
- تطرق لنظرية النحو الوظيفي كل من الغربيين والعرب، زمن بين الغربيين "سيمون ديك" وهو صاحب هذه النظرية، وأحمد المتوكل من العرب الذين تطرقوا إلى مفهوم هذه النظرية.
- وللنحو الوظيفي ستة مبادئ يمكن حصرها في: أذاتية اللغة – وظيفة اللغة – اللغة والاستعمال – سياق الاستعمال – اللغة والمستعمل – وللغوية.
- للنحو الوظيفي ثلاث وظائف تتمثل في: الوظائف الدلالية – التركيبية والتداولية.
- يندرج التقديم والتأخير في النحو الوظيفي تحت باب الوظائف التداولية والتركيبية غالبا والدلالية قليلا.
- سورة "آل عمران" سورة مدنية، نزلت بعد سورة البقرة.
- ذكرت فيها غزوة أحد وما صاحبها من أحداث.
- سورة "آل عمران" من السور السبع الطوال.
- "آل عمران" سورة لها فضائل وفوائد عديدة ومن فضائلها أنها تأتي يوم القيامة كأنها غمامة.
- سورة "آل عمران" من بين السور التي تتضمن بين طياتها ظاهرة التقديم والتأخير نحو: قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (آل عمران: 105).
- ضمّت سورة "آل عمران" على حالات تقديم المفعول به عن الفعل فقط دون تقديم المفعول به عن الفعل والفعال معا.
- ضمت سورة "آل عمران" أربعة وعشرون نموذجا وهي كون المفعول به ضمير متصل والفاعل اسم ظاهر.
- أكثر الضمائر الواقعة مفعول به تكرارا هي الضمير "كم".
- أكثر الفاعل ورودا في السورة هو لفظ الجلالة "الله" وتكرر ثلاثة عشرة مرة، ومن بين الفاعل المتكرر أيضا لفظة "رسول".
- غلبت الأفعال الماضية على المضارعة، وتكرر الفعل جاء في السورة ثلاث مرات.

- تتشابه الحالات الإعرابية في مكونات الجملة في النحو الوظيفي والعلائقي فالفاعل يكون مرفوع في هذا الأخير كذلك المنفذ في النحو الوظيفي يأخذ حركة الرفع بمُوجب مكانته ورُتبته في الجملة، والمتقبل يُنصب في النحو الوظيفي مثله مثل المفعول به في النحو العلائقي.
- لا تتغير أنواع الفعل في النحو الوظيفي عن أنواع الفعل الموجودة في النحو العلائقي فكونه ثلاثة أنواع،ماض ومضارع وأمر دون أن ننسى نوعه من حيث التام والناقص.
- التمثيل الوظيفي للجملة العربية يساعدنا على تحديد مكوناتها بدقة أكثر ويُسْر كبير فبفضله يتضح لنا المرفوع من المنصوب على عكس النحو العلائقي الذي يصعب فيه تحديد مكوناته إذْ فيه لُبسٌ كبير لأنه يعتمد على النطق والشكل الصحيح للكلمات.

– نستنتج أن الوظائف التداولية ليس لها دخل في تحديد الحالات الإعرابية إذا كان المكون يحمل وظيفة تركيبية.

قائمة المصادر والمراجع.

المصحف الشريف برواية ورش.

قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم السامرائي: في الدرس النحوي اللغوي، تح: وليد محمود خالص، دار كنوز المعرفة، ط1، 2015م.
2. إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004.
3. إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، ط3 1966.
4. أحمد المتوكل: الجملة المركبة في اللغة العربية، منشورات عكاظ، الرباط، ط1، 1987.
5. أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية – مدخل نظري – منشورات عكاظ، الرباط، 1989.
6- أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية المقارنة دراسة في التنميط والتطور، دار العربية للعلوم، دار الأمان، الرباط، ط1، 2012.
7- أحمد المتوكل: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، دار الأمان، الرباط، ط1، 2006م.
8- أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب، ط1، 1985.
9- أحمد المتوكل: الوظيفة بين الكلية والنمطية، دار الأمان، الرباط، ط1، 2003.
10- أحمد المتوكل: الوظيفة والبنية مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية، منشورات عكاظ، الرباط، 1990.
11- أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان، الرباط، د-ط، 2001.
12- أحمد المتوكل: من البنية الحملية إلى البنية المكونية "الوظيفة المفعول في اللغة العربية دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1987.

13- أحمد المتوكل، قضايا باللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان، الرباط، دط، 2001.

14- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تدقيق يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1999.

15- أحمد سعد محمد: الأصول البلاغية في كتاب سيبويه وأثرها في البحث البلاغي الناشر مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2009.

16- أحمد مصطفى المراغي علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1993.

17- أنروبول، جاك موشلار: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، الترجمة: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، مرا لطيف زيتوني، المنظمة العربية للترجمة، دار ـــ للطباعة والنشر، ط1، 2003.

18- أبو البركات كمال الدين عبد الرحمان بن محمد الأنباري: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1998م.

19- أبو البشر عمر بن عثمان بن قنبر (سيبويه): الكتاب، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988، ج1.

20- أبو بكر محمد بن السراج النحوي البغدادي: الأصول في النحو، تح عبد الحين القتلى، مؤسسة الرسالة، ط3، 1996م، ج2.

21- بهاء الدين عبد الله بن عقيل: شرح ابن عقيل، دار التراث، القاهرة، ط20، 1980، ج2.

22- تمام حسان: الأصول، دار البيضاء، المغرب، دط، 1981م.

23- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، دار البيضاء المغرب، دط، 1994.

24- جار الله أبي القاسم محمود عمر الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1998م، ج1.

25- جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر الشيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج2.

26- جلال الدين محمد بن عبد الرحمان القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، وضع: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

27- جلال الدين محمد عبد الرحمان: القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، نشر: عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر العربي، ط1، 1904م.

28- جماعة من علماء التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم، الإشراف: مركز تفسير للدراسات القرآنية، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، السعودية، ط3، 1436هـ.

29- جمال الدين ابن هشام الأنصاري: معني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، راح: سعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق، ط1، 1964م، ج2.

30- حافظ اسماعيل علوي: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالياته، دار الكتاب الجديد المحتدة، ط1، 2009.

31- رياض حراد: الجملة في اللغة العربية – البنية والوظيفة – دراسة في سورة القمر "أنموذجا"، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة سطيف 2، 2014/2013.

32- سعد الدين أحمد: المبسط في قواعد اللغة العربية، دار الراية، عمان الأردن، ط1، 2014.

33- سليم مزهود: قواعد منهجية في النحو الوظيفي، البدر الساطع للطباعة والنشر العلمية، الجزائر، ط1، 2015.

34- سليمان فياض: النحو العصري دليل مبسط لقواعد اللغة العربية الناشر مركز الأهرام، ط1، 1995.

35- سميرة جيدا: محاضرات في النحو العربي المفاعيل الخمسة، شبكة الألوكة www.alukah.net، دط،، 2015.

36- ضياء الدين ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تع: أحمد الحرفي وبدوي طبانة، دار النهضة، مصر، ط2، دت، ج2.
37- ظريفة ياسة: الوظائف التداولية في مسرح مسرحية "صاحبة الجلالة" لتوفيق الحكيم، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2010/2009.
38- عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، دار المسيرة، عمان، ط1، 2011.
39- عباس حسان: النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1974.
40- أبو العباس محمد يزيد المبرد: المغتصب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، جمهورية مصر العربية.
41- عبد الرحمان بن أحمد الجامي: الفوائد الضيائية، وزارة الأوقاف، الجمهورية العراقية، دط، 1983، ح1.
42- عبد الرحمان بن الناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام، تقديم: عبد الله عبد العزيز بن عقيل، محمد الصالح العثيمين، تح: عبد الرحمان بن معلا اللويحق، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2001.
43- عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط1، 2009.
44- عبد العليم ابراهيم: النحو الوظيفي، دار المعارف، القاهرة، ط9، دت.
45- عبد الفتاح الحموز: نحو اللغة العربية الوظيفي في مقاربة أحمد المتوكل، دار جرير، عمان، الأردن، ط1، 2012.
46- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1978.
47- عبد الله علي الملاحي: تفسير القرآن بالقراءة القرآنية العشر، إشراف: مروان محمد أبوراس، رسالة ماجيستير صادرة عن كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية، منشورات الجامعة الإسلامية ورابطة علماء فلسطين، غزة، 2002.
48- عبد المجيد عساني: الجملة في النظام اللغوي عند الغرب، مكتبة الأثر، ورقلة، الجزائر، دط، 2006، ص ــ.

49- عبد علي حسين صالح: النحو العربي منهج في التعليم الذاتي، دار الفكر، عمان ط2، 2009م.

50- عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 2010.

51- ابن علي ابن يعيش، شرح المفصل، تع: مشيخة الأزهر المعمور، النشر والطبع بأمر المشيخة، مصر، دط، دت، ج2.

52- علي الجازم، مصطفى أمين: النحو الواضح في قواعد اللغة العربية للمرحلة الابتدائية دار المعارف، القاهرة، دط، دت، ج1.

53- علي آيت أوشان: اللسانيات والبيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي الأسس المعرفية والديداكتيكية، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1998.

54- عيسى الطاهر، البلاغة العربية، مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديد، ط1، 2008.

55- عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، دار الهناء،ط1، 1993.

56- أبو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، تح محمد علي النجار، ط3، 1983، ج1.

57- أبو الفتح عثمان بن جني: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، دط، دت، ج1.

58- أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشي: تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، ط1، 2000م.

59- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منضور: لسان العرب، دار إدبستوفت، بيروت، لبنان ط1، 2006، ج1.

60- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج2.

61- مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، دار التحرير للطبع والنشر، جمهورية مصر العربية، دط، 1989.

62- محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب: علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003.

63- محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت ط2، 1998.

64- محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 1997.

65- محمد الرازي فخر الدين بن العلام، تفسير الفخر الرازي، دار الفكر، ط1، 1981، ج7.

66- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، د-ط، 1984، ج3.

67- محمد بن جرير الطبري: تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تع: بشار عوار معروف، عصام فارس الحرتساني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1994، ج2.

68- محمد بن يوسف الشهيد أبي حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993م، ج2.

69- محمد حماسة عبد اللطيف، أحمد مختار عمر، مصطفى النحاس زهران: النحو الأساسي دار الفكر العربي، مدينة نصر، دط، دت.

70- محمد عبد المطلب: البلاغة العربية قراءة أخرى، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط2، 2007.

71- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، 1981م، المجلد1.

72- محمود حسن مغالسة: النحو الشافي الشامل، دار المسيرة، عمان، ط2، 2011.

73- مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، راجع عبد المنعم، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط28، 1993م.

74- ابن الناظم أبو عبد الله بدر الدين محمد: شرح ابن الناضم على ألفية ابن مالك، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

75- هادي نهر: النحو التطبيقي، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2008.

76- يوسف الحمادي، محمد محمد الشناوي، محمد شفيق عطا: القواعد الأساسية في النحو والصرف، الناشر وزارة التربية والتعليم، القاهرة، دط، 1994.

77- يوسف بن أبي بكر السكاكي: مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 1983م.

فهرس المحتويات.

دعاء.
شكر وتقدير.
مقدمة: ..... أ

الفصل الأول: الجهاز المفاهيمي للدراسة

1-ظاهرة التقديم والتأخير -أسبابها وأنواعها-: 8
1-1-مفهوم التقديم والتأخير: 8
1-1-1-لغة: 8
1-1-2-اصطلاحا: (النحويون البلاغيون) 9
1-2-أسباب التقديم والتأخير: 13
1-2-1-الأسباب النحوية في الجملة الفعلية: 13
1-2-2-الأسباب البلاغية في الجملة الفعلية: 14
1-3-أنواع التقديم والتأخير: 15
2-مفهوم الجملة الفعلية وعناصرها: 15
2-1-مفهوم الجملة الفعلية: 15
2-2-عناصر الجملة الفعلية (أركانها): 16
2-2-1-الفعل: 16
2-2-2-الفاعل: 17
2-2-3- المفعول به: 18
3-حالات التقديم عند النحويين: 19
3-1-حالات تقديم المفعول به عن الفاعل: 19
3-1-1-وجوب تقديم المفعول به عن الفاعل: 19
3-1-2-جواز تقديم المفعول به عن الفاعل: 20

3-2-حالات تقديم المفعول به عن الفعل والفاعل معًا: 21
3-2-1-وجوب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معا: 21
3-2-2-جواز تقديم المفعول به عن الفعل والفاعل: 21
4-حالات تقديم المفعول به عند البلاغيين: 22
4-1-العناية والاهتمام: 22
4-2-التخصيص: 22
4-3-التشويق للمتأخر: 23
4-4-رد الخطأ في التعيين: 23
4-5-التأكيد والتقرير: 23
4-6-مراعاة نَظْمِ الكلام: 23
5-الجملة الفعلية في نظرية النحو الوظيفي: 25
5-1-نظرية النحو الوظيفي: 25
5-1-1-مفهوم نظرية النحو الوظيفي: 25
5-1-2-الإطار التاريخي لنظرية النحو الوظيفي: 26
5-1-3-مبادئ نظرية النحو الوظيفي: 27
5-1-4-وظائف النحو الوظيفي ومستوياته التمثيلية: 29
5-1-5-التقديم والتأخير في النحو الوظيفي: 31
5-2-الجملة الفعلية في ظل النحو الوظيفي: 33
5-2-1-مفهوم الجملة الفعلية: 33
5-2-2-أنواع الجملة الفعلية: 34

الفصل الثاني: التقديم والتأخير في سورة آل عمران

1-التعريف بالسورة وأسباب نزولها: 39

1-1-التعريف بالسورة:.....39

1-2-من فضائل هذه السورة وفوائدها:.....39

1-3-تفسير بعض الآيات من سورة آل عمران: (الوارد فيها التقديم والتأخير).....40

2-دراسة ظاهرة التقديم والتأخير في الجملة الفعلية من منظور النحو الوظيفي في "سورة آل عمران":..... 44

2-1-الآيات الوارد فيها تقديم المفعول به عن الفاعل:.....44

2-2-نماذج تقديم المفعول به عن الفاعل:.....47

2-3-نماذج تقديم المفعول به عن الفاعل وظيفيا.....49

-2-4-التمثيل الوظيفي للآيات الكريمة.....50

2-5-إسناد الحالات الإعرابية.....53

الخاتمة:.....55

قائمة المصادر والمراجع: 59

فهرس المحتويات.....68

ملخص

ملخص:

من هذه الدراسة توصلنا إلى أن التقديم والتأخير هو أحد أساليب وأبواب علمي النحو والمعاني، فهو دلالة على التمكن في الفصاحة وحسن التصرف في الكلام، بحيث يقدم ويؤخر اللفظ في الجملة ويوضع الموضع الذي يقتضيه المعنى،ونجد أيضا أن التقديم والتأخير من المباحث المشتركة بين علمي النحو والمعاني،حيث أنه قرب وجمع بينهما. والتقديم والتأخير يكشف عن أهمية العنصر المتقدم في تشكيل المعنى المحوري للدلالة، والبؤرة الأساسية في تكوين المعنى المقصود. وتدخل ظاهرة التقديم والتأخير على الجملة اليفعلية فيقع التقديم على بعض عناصرها ويتغير موقعها فيكسب العنصر المتقدم وظيفة دلالية زيادة على وظيفته النحوية. ومن بين النظريات التي إهتمت بظاهرة التقديم والتأخير نظرية النحو الوظيفي حيث تعتبر من أهم النظريات في مدرسة براغ، والتي قامت بدراسة الجملة وظيفيا،وأعطت الدراسة شاملة لمختلف علاقات الجمل الدلالية والتركيبية والتداولية. وهذه الظاهرة؛ أي ظاهرة التقديم والتأخير وقعت بكثرة في القرآن الكريم ومن بين السور التي تناولتها سورة "آل عمران" حيث ضمت تقديم المفعول به عن الفعل بكثرة.

résumé

From this study , we came to the conclusion that the introduction and delay is one of the methods and sections of the science of grammar and meanings, it is an indication of mastery in eloquence and good behavior in speech so that the introduction and delay of the pronunciation in the sentence and the position required by the meaning and we also find that the introduction and delay are common investigations between the science of grammar and meanings as it is Approaches and combines them, and the presentation and delay reveals the importance of the advanced element in forming the central meaning of the significance and the main point in the formation of the intended meaning. Submission and delay is the theory of functional grammar, as it is considered one of the most important theories in the Prague School, which studied the sentence, a comprehensive study of the various semantic and structural sentences, and this theory occurred abundantly in the Holy Qur’an and from the surahs that Surat Al Imran dealt with, as it included presenting the object in it for verb’ in abundance.